وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعــة غردايــة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

العنـــــوان:

المعتزِلة في بلاد المغرب الأوسط

(2-6هـ/8-12م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

التخصص : تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبة:

- الزهرة لعناق

إشراف:

أ. عبد الجليل ملاخ

الموسم الجامعي :

1436-1437 هـ/2015-2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد الله الذي وفقنا لصالح الأعمال ويسر لنا سبل النجاح

وجعل العلم فريضة وأفضل العبادات.

أهدي عملي إلى أجمل كلمة نطق بها لساني

إلى نبع الحنان والمحبة إلى من وضع الله تحت أقدامها الجنة أمي

و إلى رمز الاحترام والتقدير إلى اعز ما املك في الدنيا

إلى الذي لا يجف قلبه عن العطاء إلى من كان لي سندا أبي

وإلى اختي الغالية سعاد

رشيد ،محمد الامين ، وعبد المالك والى إخوتي الأعزاء

لى كل من الذي أمدني بالعون والمساندة

إلى عائلتي الكبيرة، صغيرا وكبيرا و اخص بالذكر جدي "

الشيخ"حفظه الله

إلى جميع صديقاتي واخص بالذكر شهر زاد ، عفيفة ، و ردة ،

وزملاء الدراسة وممثلة الدفعة حليمة بن خليفة

الى كل من نسيه قلمي و لم تسعه ورقتي

زهرة

شكر وعرفان

الحمد الله الذي أنعم علينا بنعمة العلم

وجعلنا من الذين يسيرون على دربه ،

إذ وفقنا في إنجاز هذا العمل.

جزيل الشكر والاحترام والتقدير للأستاذ الفاضل،

الأستاذ المشرف "ملاخ عبد الجليل " الذي ما تأخر عنا

في عون أو مشورة ،

وما بخل علينا بجهده وعطائه .

كما أشكر جميع الأساتذة الأفاضل الذين تابعت

معهم المشوار الدراسي منذ أول سنة

بكلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، و اخص بالذكر

الاستاذ بن علي ، وبحاز ، مسعود كواتي ، احمد دمانة ،

بن الصغير ، و بن الصديق سليمان

شكرا لكم جميعا

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
د س ط	دون سنة طبع
د ب ط	دون بلد طبع
د ط	دون طبعة
ط	طبعة
تح	تحقيق
تق	تقديم
تص	تصحيح
ج	جزء
مج	مجلد
هـ	هجري
م	ميلادي
ت	توفي
ص	الصفحة
P	PAGE
و	ورقة

المقدمة

المقدمة

رغم تقدم الدراسات المعاصرة التي تبحث في التاريخ الإسلامي وكذا في تاريخ المذاهب والفرق الإسلامية، إلا أن معظمها تناولت المذاهب الفقهية والسياسية التي استطاعت أن تنشأ كيانات ودول مستقلة، ولم يهتموا بالفرق العقائدية الكلامية،وقد اعتبر المغرب الإسلامي ميدانا خصبا لدخول بعض الفرق إليه حيث انتقلت من المشرق عن طريق دعاتها أو كتبهم أو لعوامل أخرى ساهمت في انتقالهم.

وعرف المغرب الأوسط بعض الفرق العقائدية مثل الاباضية والشيعة الإسماعيلية وقد وجدت هذه الفرق أقلاما كتبت عنها في حين لم نجد لفرقة المعتزلة أثر بارز في هذه الأقلام الأكاديمية ومن هنا تندرج مذكرتي في العنوان الموسوم بـ:

المعتزلة في بلاد المغرب الأوسط

ما بين القرنين(2 ـ6 هـ/8ـ12م)

- **حدود الدراسة:**

ستتناول مذكرتي فرقة المعتزلة وهي واحدة من الفرق الإسلامية التي ظهرت في المشرق الإسلامي ووصلت لبلاد المغرب، وذلك وفقا الحدود الجغرافية المدروسة.

- **الإطار المكاني**: المغرب الأوسط ما بين نهر ملوية غربا وحاضرتي قسنطينة وبجاية شرقا، وقد تتداخل بعض الحدود الأخرى لتوضيح الدراسة.
- **الإطار الزماني**: من القرن2هـ/8م، ويتزامن مع دخول العديد من الفرق إلى المغرب الإسلامي والمغرب الأوسط خاصة ومنهم المعتزلة وهذا بفضل داعيتها عبد الله ابن الحارث. وينتهي بالقرن 6هـ/12م،والذي يمثل تاريخ اندثارهم وبقاء بعض عقائدهم في المذاهب الأخرى، خاصة اندماجهم في المذهب الإباضي.

➢ **إشكالية الدراسة:**

للبحث في هذا الموضوع طرحت الإشكالية العامة التالية:

مامدى انتشار المعتزلة في المغرب الأوسط ؟

وتخرج تحت هذه الإشكالية **تساؤلات فرعية** منها:

ـ ما المقصود بفرقة المعتزلة ؟ وماهي أصولهم العقائدية؟

ـ متى وكيف ظهرت هذه الفرقة في المغرب الإسلامي؟

ـ هل وجدت الفرقة أتباعا لها في المغرب الأوسط الدولة الرستمية ؟

ـ هل كانت للفرقة مناظرات وخلافات مع الدول القائمة في المغرب الأوسط؟

ـ لماذا لم تقم لها دولة؟

➢ **أسباب اختيار الموضوع:**

تضافرت مجموعة من الأسباب الموضوعية والذاتية :

- عدم وجود دراسة حول المعتزلة في المغرب الإسلامي والأوسط منه على الخصوص

الموضوعية: وذلك لأن هذا الموضوع مسكوتا عنه.

الذاتية: بصفتي طالبة في تاريخ المغرب الأوسط وبما أنني أنتسب إليه،ارتأيت أن ابرز ولو الشيء القليل عن هذا المذهب .

➢ **أهداف الدراسة:**

إبراز تواجد المعتزلة في المغرب الأوسط وإبراز دور المعتزلة في الحركة الفكرية والحضارية

➢ **المنهج المتبع:**

لمعالجة الإشكالات اعتمدت على المنهج الوصفي الذي يصف الوقائع والأحداث التاريخية.

➢ **خطة البحث:**

الإجابة على هذه التساؤلات وغيرها اعتمدت على الخطة التالية والمتمثلة في:

مقدمة والتي اعرف بها الموضوع وفصل تمهيدي وثلاث فصول وأذللتها بخاتمة وبعض الملاحق

الفصل التمهيدي: فقد عرفت بهذه الفرقة وبأصولها وفرقها وعقائدها وألقابها.

أما الفصل الأول: فقد تعرضت فيه المختلف العوامل والأسباب التي ساعدت بدخول المذهب الاعتزالي إلى المغرب الإسلامي وانتشارها.

أما الفصل الثاني: والذي تطرقت فيه عن تواجد المعتزلة في الدولة الرستمية وعن مظاهر الصراع المذهبي القائم آنذاك

أما الفصل الثالث: تطرقت فيه لأماكن تواجد المعتزلة من المغرب الأوسط ،وعن عوامل زوالهم.

أما الخاتمة: وهي عبارة عن استنتاجات حول الموضوع أجبت فيها عن الإشكالات

والتساؤلات المطروحة في المقدمة ،ودعمت المذكرة بملاحق وملخص للموضوع.

➢ **صعوبات البحث**

لايخلو أي بحث من الصعوبات وأذكر منه:

- عدم تمكني من الوصول لبعض المراجع والمقالات التي تخدم موضوعي، ولم يتسنى لي الوصول إليها لنقصها في المكتبات التي استطعت الوصول إليها.
- الموضوع جديد وصعُب علي حصر الموضوع في الإطار الجغرافي المحدد في الدراسة.
- نقص كتب الطبقات المتخصصة في المعتزلة بالمغرب الإسلامي.
- العقائد المعتزلية والمناظرات التي كانت لهم صعبة الفهم، ولم أتمكن من فهم بعضها لضيق الوقت، واكتفيت أكثر بالجانب التاريخي.
- الإطار الزماني حاولت لآخر لحظة ولم أقبل بتعديل المذكرة علني أستطيع الوصول للمعتزلة في القرن 6هـ ولكن للأسف لم، وربما اقتنعت بعدم وجودهم بعد أن تحولوا للمذهب الإباضي في منطقة غارداية.

➢ **الدراسات السابقة:**

لم أتحصل على أي دراسة تخص الموضوع في المغرب الأوسط،بينما هناك دراسات تناولته بصيغ فلسفية كلامية، وجود إشارات عابرة عن المعتزلة في المغرب الإسلامي عموما وفي بعض دوله، منها:

- جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنّة، إبراهيم التهامي، وقد ساعدني على التعرف على المعتزلة في المغرب الإسلامي.
- الميزابيون المعتزلة ،إبراهيم بحاز وهي عبارة عن مقالة نشرها في مجلة الحياة،ساعدتني في التعرف على المعتزلة في وادي مزاب وأهم إنجازاتهم الحضارية.

أمّا المصادر فقد ركزت عليها باعتبارها المادة الخام والأهم في دراستي.

➢ **المصادر والمراجع:**

أما عن المصادر والمراجع التي تفاوتت قيمتها التاريخية من حيث علاقتها المباشرة والغير المباشرة بالموضوع والتي استفدت منها كثيرا في إنجاز هذه المذكرة،ولعل أبرزها الكتب التي تعالج الفرق والمذاهب الإسلامية وكتب التاريخ بالدرجة الأولى ثم كتب التراجم والرحالات وسوف أقتصر على عرض أهم مصادر البحث ومراجعه:

1. ابن خلدون، العبر والمبتدأ والخبر .

2.عبد القاهر البغدادي (ت 429 هـ /1028م) ،**الفرق بين الفرق،** هو من المصادر الهامة في تاريخ الفرق الإسلامية، وقد استفدت منه في التعريف بفرقة المعتزلة وأهم فروعها.

3. الشهرستاني ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي‌بكر (ت 548 هـ/1153م)،**الملل والنحل**،إذا يمثل العمدة في التاريخ الفرق الإسلامية والتعريف بها وبنشأتها.

4.البلخي أبي القاسم (ت319هـ/1028م)، **فصل الاعتزال وطبقات المعتزلة،** كذلك ساعدني كثيرا خاصة بالتعريف الفرقة وعن أصولها.

5. عبد الجبار أبو الحسن بن أحمد (ت415 هـ/1024م)،**شرح الأصول الخمسة،** واستفدت منه في عقائد وطبقات المعتزلة .

6.ابن الصغير،**أخبار الأئمة والرستميين في القرن الثالث الهجري**،والذي استفدت منه بعرض تواجد المعتزلة في المغرب الأوسط وفي الدولة الرستمية.

أما المراجع:

1. التهامي إبراهيم:**جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة**،والذي ساعدني كثيرا لأنه يتناول تواجد المعتزلة في المغرب الإسلامي.

2. بحاز إبراهيم:**الدولة الرستمية،** والذي ساعدني خاصة في تواجد المعتزلة في الدولة الرستمية وعن المناظرات التي كانت بينهم .
3. عبد الرحمن بشير: **الفقه والسلطان الفقهاء والاعتزال والدولة في المغرب الإسلامي،** والذي استفدت منه في تواجد الاعتزال في المغرب الإسلامي وكذا المغرب الأوسط.

الفصل التمهيدي

فرقة المعتزلة في المشرق الإسلامي

المبحث الأول: مفهوم المعتزلة ونشأة فرقتهم

أولا- مفهوم الاعتزال:

1- التعريف اللغوي:

يعرّف الاعتزال في اللغة بما يلي:

الاعتزال من اعتزل اعتزالا أي: اعتزل الشيء أو اعتزل عنه أي بَعُد وتنحى.[1]

عزله من مكانه عزلا،أي:أبعده ونحَّه ويقال عزله عن منصبه وأفرزه[2]اعتزل الغلام الشيء أي أبعده ونحَّه.

وقد ذُكر الاعتزال في القرآن الكريم عند قوله تعالى: **«وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ»** الدخان: 21. وفي قوله تعالى: **«إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ»** الشعراء: 212.

ويعرَّفالاعتزال بانفراد وانفصال الشخص من مجموعة، أو مجموعة من الأشخاص عن غيرهم، ويسمون المنعزلون أو المعتزلة.

- التعريف الاصطلاحي:

هي فرقة كلامية بحيث أن فرقة المعتزلة وإن وجدت فرق كلامية قبلها كالشيعة والجهمية والقدرية[3]، تعد أهم فرقة عرضت موضوعات علم الكلام[4] في نسق مذهبي متكامل، بل قد أصبحت مسائل هذا العلم تناقش في إطار الحدود التي وضعتها رجال المعتزلة.[5]

---

[1] أحمد زكي بدوي يوسف محمود: **المعجم العربي الميسر**، تر: محمد زكريا ياعناني، دار الكتب المصرية، ط 1، القاهرة، مصر، د.س.ط، ص 95.

[2] صلاح الدين الهواري: **المعجم الوسيط**، دار البحار، ط 1، بيروت، لبنان، 2007م، ص1090.

[3] طه عبد المقصور عبد الحميد أبو عبيه: **الحضارة الإسلامية**، دار الكتب العلمية، ط1، 2004،ج1، ص167.

[4] **علم الكلام**: هوا علم يتضمن الحجاج على العقائد الكلامية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف (لأهل السنة) علم يعرف بإثباتالعقائد . أنظر عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة:دراسة فلسفة**، ص423،انظر أحمد محمود صبحي: **علم الكلام دراسة فلسفية آراءالمعتزلة**، دار النهضة العربية،بيروت ط 5،1985 ،ص16.

[5] أحمد محمود صبحي: نفسه، ص103.

وتعد المعتزلة على أنهم أول فرقة أرسوا قواعد الخلاف[1].

ويقال : إنهم أرباب النظر دون جميع الناس وأن الكلام لهم دون سواهم.[2]

ويقول الملطي وهو من الخصوم إنهم أرباب الكلام وأصحاب الجدل والتمييز والنظر والاستنباط والحجج على من خالفهم وأنواع الكلام والمفرقون بين علم السمع وعلم العقل والمنصفون في مناظرة الخصوم.[3]

ويقول القاسمي إنهم أول من ظهر من الفرق الإسلامية في صدر الحضارة الإسلامية، بقواعد أصول والعمل على الجمع بين المنقول والمعقول وإنهم من أعظم الفرق رجالا وأكثرهم أتباعا[4].

وعليه فالمعتزلة هي فرقة كلامية فلسفية الصبغة في تعليلها ، يعد مذهبها من آراء الفرق السائدة كالجهمية وأسست قواعد علم الكلام واستناد إلى التعليل المنطقي من آراء الفلسفة[5].

2- نشأة المعتزلة:

اختلف الدارسون حول نشأة المعتزلة اختلافا شديدا وتباينت وجهات نظرهم وتم ربطها بعديد من المسائل التاريخية.[6]

وفيما يلي نعرض أهمها :

أ- رأي المعتزلة: يذكر القاضي عبد الجبار أنه يذكر محمد بن يزداد الأصبهاني في كتاب المصابيح أن كل أرباب المذاهب نفوا عن أنفسهم الألقاب إلا المعتزلة فإنهم تحججوا به وجعلوا ذلك علما لمن يتمسك بالعدل والتوحيد واحتج في ذلك أنه تعالى ما ذكره إلا في الاعتزال عن الشر لقوله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿٤٧﴾ **وَأَعتَزِلُكُم وَما تَدعونَ مِن دونِ اللَّهِ وَأَدعو رَبّي عَسى أَلّا أَكونَ بِدُعاءِ رَبّي شَقِيًّا** ﴿٤٨﴾ سورة مريم، الآية 48.، وقوله تعالى في قصة أصحاب الكهف: ﴿١٥﴾ **وَإِذِ اعتَزَلتُموهُم وَما يَعبُدونَ إِلَّا اللَّهَ فَأووا إِلَى الكَهفِ يَنشُر لَكُم رَبُّكُم مِن رَحمَتِهِ وَيُهَيِّئ لَكُم مِن أَمرِكُم مِرفَقًا**﴿١٦﴾سورة

---

[1] طه عبد المقصور عبد الحميد أبو عبيه ، المرجع السابق ، ص 167

[2] نفسه ،ص 167

[3] الملطي: **تنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، مكتبة الازهرية لتراث،ط1، 1949، ج1، ص 44.

[4] القاسم جمال الدين: **تاريخ الجهمية والمعتزلة**،مؤسسة الرسالة، ط 1، 1997 ص 56.

[5] محمد أمين فرشوح: **موسوعة عباقرة الإسلام**، دار الفكر العربي، ط 1 بيروت، ص131.

[6] قاضي عبد الجبار:**فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة**، تح فؤاد السيد، دار تونسية، ص 165.

الكهف، الآية 16، وذكر أن المعتزلة هم المقتصدة فاعتزلت الإفراط والتقصير وسلكت طريق الأدلة وذكر أن المعتزلة الأولى هم أصحاب محمد صلى الله عيه وسلم لأنهم كانوا يدا واحدة يتولى بعضهم بعضا واتفقوا على هذه الأصول، وهذا ما يدل على أن المعتزلة أنزل به الله تعالى في كتابه وأن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عملت به.

وهذا ما يوضح أن الاعتزال ليس مذهبا جديدا أو فرقة طارئة أو طائفة جديدة وإنما هو استمرار لما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده[1].

- أرى أن نشأة المعتزلة ظهرت بعد اعتزال واصل ابن عطاء[2] مجلس حسن البصري [3]وذلك بعد مسائلة مرتكب الكبيرة .

3-الاعتزال أثر من آثار الفتنة الكبرى:

يُذكر بأنهم سموا أنفسهم معتزلة وذلك عندما بايع الحسن بن علي عليه السلام معاوية وسلم إليه الأمر فاعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس وذلك لأنهم كانوا من أصحاب علي ولزموا منازلهم ومساجدهم وقالوا نشتغل بالعلم والعبادة وسموا ذلك المعتزلة.[4] ونشير أن ارتباط نشأة المعتزلة بنشوء الخوارج يُذكر أن المعتزلة فرقة من الحرورية أو أن فرقة من فرق الخوارج الحرورية تسمى المعتزلة قام رأسهم على أساس سياسي وديني وهو أنه قد أشتقه عليهم أمر علي ومعاوية من الفريقين وأورد القرطبي أن هؤلاء قد سبقوا أولئك الذين اعتزلوا الحسن ومعاوية معا وكانوا أصحاب علي فانقطعوا للعلم والعبادة ويُذكر أن أوائل المعتزلة وأسلافهم والجماعة التي اعتزلوا عليا وعلى رأسهم ابن نوفل الأشجعي.[5]

---

[1] أبو لبابة حسين:**موقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم**، دار اللواء للنشر، د ط، د ت، ص 9.

[2] **وصل ابن عطاء**: أبو حذيفة ولد في 80هـ المعروف بالغزال كان أحد الأئمة المتكلمين في علم الكلام كان أحد الأعاجيب. وأنظر ابن خلكان: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح إحسان عباس، دار صادر،بيروت ،ج7ص7، أنظر ابن المرتضي: طبقات المعتزلة، ص28 البلخي: فضل الاعتزال،ص64، الوراق: فهرس ابن نديم /ج1ص 202.

[3] **حسن البصري**: هوا أبو السعيد الحسن ابن أبي الحسن يسار البصري كان من التابعين ولد بالمدينة عرف بالعلم والزهد والورع.وأنظر ابن خلكان وفيات الأعيان/ج2،ص69 أنظر لابن المرتضي طبقات المعتزل ص 18.انظر ابن الوراق فهرس ابن نديم ص 200.

[4] الملطي، المصدر السابق، ص 44.

[5] محمد إبراهيم الفيومي: **المعتزلة تكوين العقل العربي أعلام وأفكار**، دار الفكر العربي، ص30.

وهذا الاعتزال نتيجة لأمر سياسي ومنه نشأة الاعتزال لما تنازل الحسن لمعاويةوأنهم وقفوا موقف الحياد بين الفريقين واعتزلوهما[1].

وهذا أورده أبو زهرة، سموا لاعتزالهم جميع الناس بعد بايع الحسن وسلم الأمر لمعاوية[2].

- **اعتزال واصل ابن عطاء:**

يذكر البغدادي أن واصل ابن عطاء الغزال اختلفت في مجلس الحسن البصري حول من يكثر الكبائر في الأمة وزعمت الأزارقة[3] من الخوارج[4]أنه مشرك كافر وقالت الاباضية منهم أنه موحد كافر وليس بمشرك زعمت البكرية أنه منافق وقال الجمهور الأعظم من الصحابة والتابعين أنه مؤمن بتوحيده ومعرفته بربه وتصديقه لكتب ربه ورسوله فاسق بكبيرته لا مؤمن ولا كافر وجعل الفاسق في منزلة بين المنزلتين أوجب الخلود في النار مع خروجه من الكفر، فلما رأى الحسن الخلاف واصل على الأمة، طرده من مجلسه فاعتزل عنه إلى سارية من سواري مسجد البصرة، وقال الناس فيه أنه اعتزل الأمة فسمي أتباعه بالمعتزلة وانظم إليه عمر ابن عبيد بن باب مولى تميم[5].

اعتزل واصل ابن عطاء مجلس الحسن البصري بعد طرح مسألة الحكم على مرتكب الكبيرة هل هو كافر أم مؤمن وبقوله وصل بأنه لا مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين المنزلتين أي منزلة بين

---

[1] أحمد حسن القواسمة وزيد موسى أبو زيد:**موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة**، دار الحامدة للنشر والتوزيع،ط1 2009،/ج1 ص 87.

[2] أبو زهرة:**تاريخ المذاهب الإسلامية السياسية والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**،دارالفكر العربي، القاهرة،د س ط،د ب ط،ص118 / أنظر على عبد الفتاح المغربي:**الفرق الكلامية الإسلامية**، مكتبة وهبية، 1995، ص 198. انظر: أنظر على عبد الفتاح المغربي:**المرجع السابق**، ص 198.

[3] **الازارقة:** هؤلاء أتباع نافع ابنالأزرق الحنفي المكنى بأبي راشد فرقة أكثر عدد وأشدهم شوكة. نافع ابنالأزرق (65هـ-685م)كان أمير قومه خرج على علي رضي الله عليه انظر البغدادي: **الفرق بين الفرق**،تح: محمد عثمان الخنثي، مكتبة ابن سينا للنشر، لبنان، ص78.

[4] **الخوارج:** يجمع الخوارج على افتراقمذاهبها تكفير علي وعثمان والحكم أصحاب الجمع وجوب الخروج على الإيمان الجائر ويسمى .نفسه ،ص72

[5] نفسه ، ص107-108.

الكفر والإيمان وقام إلى أسطوانة في آخر المسجد وتبعه عمرو ابن عبيد وآخرون فجلس هناك يفكر ويقرر في مذهبه فسموا المعتزلة وافتخروا أنهم لقبوا به لأنهم اعتزلوا الباطل[1].

ويذكر الشهرستاني أن بأن الواصلة هم أصحاب أبي حذيفة واصل ابن عطاء وكونه تلميذ للحسن البصري يقرأ عليه العلوم والأخبار[2].كما أورد أبوا زهرة بأن واصل ابن عطاء بعد قوله في مجلس الحسن البصري بمسألة التي شغلت الأذهان ومخالفته لرأيهم ثم اعتزله واتخاذه مجلسا آخر في آخر المسجد[3].

4-تاريخ ومكان ظهور المعتزلة:

ظهرت المعتزلة بعد المائة الأولى من الهجرة في زمن الحسن البصري وهذا ما أُكد إذا قيل أن مدرسة المعتزلة بدأت بمواطنين من البصرة هما واصل ابن عطاء وعمرو بن عبيد[4]، وكانت فترة نشاطهما أثناء خلافة هشام وخلفائه الأمويين، أي ظهورها ما يقارب سنة 105هـ إلى سنة 131هـ[5].

ومحمل أن ظهورها بالبصرة في فترة تنحصر بين نهاية القرن الأولى الهجري وبداية الثاني، وبالتحديد بين سنتين (98هـ/ 716م-110هـ/ 728م)[6].

ومنه تكون ظهور في أواخر العهد الأموي[7]. وفي بداية العصر العباسي[8].

---

[1]مكي أبو زيد : **مادة مقالات الفرق** ، دار الخزاز للنشر والتوزيع ،ط1 1429 ص 80 انظر أحمد محمود : صبحي : على الكلام ص ص105-106.

[2]الشهرستاني: **الملل والنحل** ، تح : أمير على مصباح ، دار المعرفة ط3 ، لبنان 1993/ج1ص ص59-60.

[3]أبو زهرة: المرجع السابق ،ص118

[4]**عمرإبن عبيد :** من لمتكلمي الزهاد مشهور مولى بن عقي لكان شيخ المعتزلة قال عنها البصري جل كأن الملائكة أدبته والأنبياء ربته. أنظر : ابن خلكان، المصدرالسابق،،ج3 ،ص46 .أنظر: لإبن المرتضي،طبقات المعتزلة،فرانز للنشر، ط2، بيروت، 1987م، ص35. أنظر: البلخي،فضل الاعتزال ،ص68.

[5]فالح الربيعي :**تاريخ المعتزلة فكرهم وعقائدهم**،دارالثقافة،ط1، 2001ص19.أنظر: راغب السرجاني: **الموسوعة في التاريخ الإسلامي**،اقرأللنشر،ط1 ،ج2 ،2006 ،ص 45.

[6]عبدالمقصور،المرجعالسابقصص167-168

[7]محمدأمين فرشوخ،المرجع السابق ، ص130

[8]أمين عبدالعزيز :**الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين**،ط1،دارابنحزمللنشر،بيروت،2003 ،ص707.

المبحث الثاني : ألقابها وفرقها

1- ألقابها :

أ- الأسماء التي أطلقها المعتزلة على أنفسهم:

- **المعتزلة:**

يذكر ابن المرتضي أنهم سموا المعتزلة لأنهم اعتزلوا الشر والمعاصي والظلمة ويحتجون الاعتزال[1]. بقول الله تعالى: ﴿٤٧﴾ **وَأَعتَزِلُكُم وَما تَدعونَ مِن دونِ اللَّهِ وَأَدعو رَبّي عَسى أَلّا أَكونَ بِدُعاءِ رَبّي شَقِيًّا** ﴿٤٨﴾ سورة مريم، آية 48. و﴿٩﴾ **وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا** ﴿١٠﴾.سورة المزمل، الآية 10.

وكذلك احتجوا من السنة بقوله عليه الصلاة والسلام: «من اعتزل من الشر سقط في الخير»، واحتجوا أيضا بالخبر الذي رواه سفيان النوري عن ابن الزبير عن جابر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم «ستفرق أمتي على بضع وسبعين فرقة أبرها وأتقاها الفئة المعتزلة».

وقال سفيان لأصحابه تسموا بهذه التسمية لأنهم اعتزلوا الظلمة فقالوا سنفك بها عمروا ابن عبيد وأصحابه فكان سفيان بعد ذلك يروي واحدة ناجية.[2]

ويرى البلخي أنهم سموا المعتزلة للاعتزال في اختلاف وقع في أسماء مرتكب الكبائر واعتزلت المعتزلة جميع ما اختلفوا عليه بأن الفاسق في منزلة بين المنزلتين منزلة بين الكفر والايمان.[3]

---

[1] ابن المرتضي:**باب ذكر المعتزلة من كتاب المنبه والأمل في شرح كتاب الملل والنحل**، شرح نوما ارنلد، دار المعارف النظامية، 1316، ص 2.

[2] ابن المرتضي، المصدرالسابق، ص 02.

[3] أبو القاسم البلخي:**فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة**، تح: فؤاد السيد، دار التنوسية للنشر، ص 15.

- **أهل العدل والتوحيد:**

لقبهم الشهرستاني بأهل التوحيد والعدلية[1]، لقبوا أنفسهم بأصحاب العدل والتوحيد لقولهم بوجوب الأصلح ونبني الصفات القديمة فأنهم قالوا: يجب على الله تعالى ما هو أصلح لعباده ويجب عليه أيضا إتابة المطيع فهو لا يحل بما وجب عليه أصلا وجعلوا هذا عهدا وقالوا أيضا: نفي الصفات القديمة القائمة بذاته تعالى احترازا عن إثبات القدماء المتعددة وجعلوا هذا توحيدا[2].

ويُذكر أن أسماءهم بالعدلية لقولهم بعد الله وحكمته والموحدة لقولهم لا قديم مع الله ويحتجون للاعتزال إلى لفضله بقوله. ولقب المعتزلة أنفسهم بعدلية العدليين أهل العدل لأخذهم بأصل الأول والموحدة لأخذهم بالأصل الثاني وبأهل العدل والتوحيد واللقب الذي اشتهروا به أخذهم بأصلين[3].

- **الوعدية:**

لقبوا بهذا الاسم لقولهم بالوعد والوعيد.[4] وهو ما اشتهروا به من قولهم بإنفاذ الوعد والوعيد لا محالة وإن الله لا يخلف في وعده ووعيده فلا بد من عقاب المذنب إلا أن يتوب قبل الموت[5].

- **أهل الحق:**

يعتبر المعتزلة أنفسهم أهل الحق والفرقة الناجية ويدعون خصومهم بأسماء مختلفة[6].

---

[1] الشهرتاني، المصدر السابق، ص 56.

[2] عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد لايجي: **المواقف**، تح: عبد الرحمان عبيرة، ط1، دار الجيل للنشر، بيروت، 1997، ص 659 .نقلا عن عبد اللطيف بن رياض بن عبد اللطيف العكوك: **منهج المعتزلة في التوحيد المعبر لمعنى التوحيد الأسماء والصفات**، إشراف نسيم بن خدة ياسين، رسالة ماجيستير في العقيدة والمذاهب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص 17.

[3] محمد إبراهيم الفيومي، المرجع السابق، ص 130.

[4] أبو لبابة حسين، المرجع السابق، ص 13.

[5] عبد اللطيف بن رياض بن عبد اللطيف العكوك، المرجع السابق، ص 17.

[6] محمد إبراهيم الفيومي، المرجع السابق، ص 130.

ب- **الأسماء التي أطلقها غير المعتزلة عليهم:**

-المعتزلة:

يذكر البغدادي بأن المعتزلة قد اعتزلوا قول الأمة وسمى بالمعتزلة وأظهروا بدعتهما في المنزلة بين المنزلتين[1].

أما الشهرستاني فيقول قد سميت المعتزلة بعد أن اعتزل واصل مجلس شيخه سموا وأصحابه بهذه التسمية ألا وهي المعتزلة.[2]

-القدرية:

سموا بالقدرية لنفيهم القضاء والقدر.[3] ويذكر الشهرستاني بقول بهم في انكار القدر ولفظ القدر يطلق على من يقول بالقد خيره وشره من الله تعالى احترازا من وصمة اللقب كان ذم به متفقا عليه لقوله صلى الله عليه وسلم «القدرية مجوس هذه الأمة»[4].

-الجهمية:

وكذلك تلقب بالجهمية حيث أن جهمية فرقة ظهرت قبل المعتزلة وقالت بالجبر وخلق القرآن ونفت الصفات وأنكرت الرؤية وأخذت المعتزلة منها الأقوال في خلق القرآن ونفي الصفات فأطلق عليها أهل السنة اسم الجهمية[5].

فالمعتزلة في غالب أصولها الكلامية في الصفات والكلام الله تعالى والقرآن والرؤية وسائر السمعيات وغيرها على نهج الجهمية وإن خالفتها في الألفاظ وبعض التفاصيل لذلك نجد كثيرا من السلف يطلقون على المعتزلة الجهمية ولا يفرقون بينهما[6].

---

[1] البغدادي، المصدر السابق، ص 108.

[2] الشهرستاني، المصدر السابق، ص 62.

[3] البغدادي، المصدر السابق ، ص 110.

[4] الشهرستاني، المصدر السابق ، 56.

[5] محمد إبراهيم الفيومي، المرجع السابق، ص 133.

[6] ناصر عبد الكريم العقل: **الجهمية والمعتزلة**، دار الوطن للنشر، ط1، 2000، ص 164. أنظر إهاب كمال **الفرق الإسلامية** حرية لنشر والتوزيع ،ط1 القاهرة 2006 ص 78

-التنويه والمجوسية:

إن المعتزلة يدعون التنويه لقولهم الخير من الله والشر من العبد وكان المعتزلة الأقدمون يقولون أن الله تعالى يخلق الخير وأن الشيطان يخلق الشر، كلا من القولان يشبهان قول التنويه المجوسية وسموا المجوس الأمة الإسلامية وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «القدرية مجوس هذه الأمة فإن مرضوا فلا تعدوهم وإن ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم»[1].

ونظرا لتشبههم بهم في القول بالتنويه وتنويه الخير والشر والنور والظلام والتنويه لقولهم في الخير من الله والشر من العبد[2].

ولا حرم أن المعتزلة لا يقبلون هذا الاسم وإنما تتصل من اسم القدرية وأنكروه بقوة وشدة تخلصها من وصمة لقب المجوسية[3].

-المعطلة:

سموا بهذه التسمية لاقتباسهم عن الجهمية الأولى قولها بنفي الصفات ولزمهم اسم المعطلة[4]. وكذلك لنفيهم وتعطيلهم صفات الله خشية الوقوع في الشرك[5].

-الخوارج:

ينسب إليهم لأن الخوارج لما رأوا أهل الذنوب الخلود في النار سموهم كفرة وحاربهم والمعتزلة رأت لهم الخلود في النار ولم تحسر على تسميتهم كفرة ولا حسرت عل قتال أهل فرقة منهم.[6]وينسب إليهم ولاسيما شياخهم الأولان واصل وعمروا وكانوا يوافقون الخوارج في تخليد مرتكب الكبيرة في النار على قولهم إنه ليس بكافر[7].

---

[1] محمد إبراهيم الفيومي، المرجع السابق، ص 133.

[2] أبو لبابة حسين، المرجع السابق، ص 13.

[3] محمد إبراهيم القيومي، المرجع السابق، ص 133.

[4] نفسه، ص 135.

[5] أبو لبابة حسين، المرجع السابق، ص 13.

[6] البغدادي، المصدر السابق، ص 108.

[7] محمد إبراهيم الفيومي، المرجع السابق، ص 135.

أما عن أسماء أخرى وهس كالتالي: الحرقية لقولهم لا يحرق الكفار إلا مرة.

الفنية لقولهم بفناء الجنة والنار. اللفظية لقولهم ألفاظ القرآن مخلوقة.القبرية لإنكارهم عذاب القبر[1].

2-فرق المعتزلة:

اختلف رأي المؤرخون في عدد فرق المعتزلة فمنهم من يقول أنها اثنتان وعشرون فرقة مثل البغدادة،[2] أما الشهرستاني يذكر خمسة عشر فرقة[3]. وأما فخر الدين الرازي يذكر سبعة عشر فرقة[4]. ونذكرها كما يلي:

- الوصلية: هم أتباع واصل ابن عطاء.
- العمروية: أتباع عمروا ابن عبيد ابن ناب مولى سي تميم.
- الهدلية: أتباع ابي الهديل محمد ابن الهديل المعروف بالعلاف.
- النظامية: أتباع أبي إسحاق ابن السيار المعروف بالنظام.
- الاسوارية: أتباع علي الأسواري.
- المعمرية: أتباع معمر بن عباد السلمى.
- البترية: أتباع بتر ابن المعتمر.
- الهشامية: أتباع هشام ابن عمرو العوطي.
- المردارية: أتباع عيسى ابن صبيح المعروف بأبي موسى المردار.
- الجعفرية: أتباع الجعفرين: جعفر بن حرب، وجعفر ابن مبشر.
- الاسكافية: أتباع محمد ابن عبد الله الاسكافي.
- التمامية: أتباع تمامة ابن أترس النميري.
- الجاحظية: أتباع عمرو بن بحر الجاحظ.
- التحامية: أتباع أبي يعقوب التحام.

---

[1] أبو لبابة حسن، المرجع السابق ، ص 14.

[2] البغدادي، المصدر السابق، ص 104.

[3] فخر الدين الرازي:**اعتقاد فرق المسلمين والمشركين**،تح: علي سامي البشار، مكتبة النهضة المصرية للنشر، 1938،ص 40.

[4] الشهرستاني، المصدر السابق، ص 59. أنظر إبنالجوزي**كيد الشيطان لنفسه قبل خلق أدم عليه السلام ومعه بيان** ، تح أبي الاشبال الزهري ، مكتبة إفريقيا ، ط1 القاهرة ،1999 ص 115

- الخياطية: أتباع أبي الحسين الخياط.
- الكعبية: أتباع أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلغي المعروف بالكعبي.
- الجبائية: أتباع علي الجبائي.
- البهشمية: أتباع أبي هاشم الجبائي[1].

المبحث الثالث : أصولها وعقائدها

1- الأصول الخمسة:

يجمع المؤرخون على أن الأصول خمسة عند المعتزل وهي: 1-التوحيد/ 2-العدل/ 3-الوعد والوعيد/4-منزلة بين المنزلتين/5-المعروف والنهي عن المنكر[2]. وقد اجتمعت عليه المعتزلة ومن اعتقد الأصول الخمسة كان معتزليا ومن اعتقد أقل وأكثر لم يستحق اسم الاعتزال[3].

مصطلح الأصول الخمسة لم يظهر عند واصل ابن عطاء وإنما أخذ من تلاميذه واكتمل عند ابن هديل العلاف والذي وصلت الفرقة ذروة الاعتزال وتمت الكتابة في الأصول.

والملاحظة أن هذه الأصول لم تصدر فيها المعتزلة عن الكتاب والسنة وأقوال الصحابة وعلماء السلف فقد صدروا في كثير منها عن بعض الديانات الأخرى من اليهودية والفلسفة اليونانية وأظهروا الاستناد إلى القرآن وإلى السنة مرة أخرى[4].

ومن الأصول الخمسة ألا وهي:

[1] إبن الجوزي، المصدر السابق، ص 115 .

[2] أحمد الأمين:**ضحى الإسلام**، دار الكتب الحديثة، ط1، 2004، ص 21.

[3] محمد أمين قرشوخ، المرجع السابق، ص 131/أنظر أمين الصدق الامين : **موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية** ،مكتبة الرشيد ، ط1 1998/ج1 ،ص99 .

[4] عبد اللطيف بن عبد القادر الحفظي، **تأثير المعتزلة** في الخوارج والشيعة، دار الأندلس الخضراء للنشر ،جدة ،ص 27.

أصل التوحيد:

اهتمت المعتزلة بهذا الأصل لأنها أرادت من خلاله أن ترد وتفند آراء الملاحدة والمعطلة والدهرية والمشبهة والتنويه،[1]تمسكت بفكر التوحيد المطلق تمسكا بعيدا وصار أصل من أصولها وزيادة على الأصل الثاني ألا وهو العدل ليصبح أهل العدل والتوحيد[2].

التوحيد في اصطلاح المتكلمين هو العلم بأن الله تعالى واحد لا يشاركه غيره فيما يستحق من الصفات نفيا وإثباتا على الحد الذي يستحقه والاقرار به.[3] ويفسرها المسعودي من أن الله عز وجل لا كالأشياء ولا كالجسم ولا أنه من عناصر أو جزء ولا جوهر بل هو الخالق للجسم والعنصر والجوهر وأنه خالق المبدع وأنه القديم وأن ما لسواه محدث[4].

- **العدل:**

هو الأصل الثاني عند المعتزلة للرد على كل الطوائف من المعبرة على اختلاف مشاربهم سواء كانوا مسلمون أو غير ذلك[5].بحيث أن الله لا يحب الفساد ولا يخلق أفعال العباد بل يفعلون ما أمروا به ونهوا عنه القدرية وأنه ولي كل حسنة أمر بها وبريء من كل سيئة نهى عنها[6]. العدل الإلاهي هو ما يختصه العقل من الحكمة وهو إصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحة[7]. وصف الله بأنه عدل أن منزعن كل ما هو قبيح وأن أفعاله كلها حسنة[8].ويعلم أن كل نعمة فمن عنده عز وجل كما قال الله: «**وَمَابِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ**» سورة النحل الآية:53، وما وصل إلينا من جهته أو من جهة غيره فإذا اعترفنا هذه صرنا عالمين بالعدل[9]

---

[1] قاضي عبد الجبار، **أصول الخمسة**،تح فيصل بدير عون ، لجنة التأليف والتعريب التنويخ ط1 1998 ص 18.

[2] عبد العزيز سالم:**التاريخ السياسي للمعتزلة**، دار الثقافة للنشر، 1989، ص 75.

[3]قحطان عبد الرحمان الدوزري:**العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، كتاب ناشون، ط 3، لبنان، 2012، ص 140.

[4]مسعودي:**مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، موفم للنشر ، الجزائر ،2007 ، ج 3، ص 276.

[5]قاضي عبد الجبار، أصول الخمسة، ص 17.

[6] مسعودي، المصدر السابق ، ص 276.

[7] قحطان، المرجع السابق ، ص 14.

[8] قاضي عبد الجبار، المصدر السابق ، ص 69.

[9]نفسه ، ص 70.

- **الوعد والوعيد:**

هي الأصل الثالث لتفنيد آراء المرجئة وخاصة يقول: «لا تضر مع الايمان معصية، ولا تنفع مع الكفر طاعة» يرد على لسان المجبرة شيء إساءة بالغة التي تصور المسلم الكمال الإلاهي ومتمثل في الوفاء بالوعد والوعيد[1].

العلم بأن كل ما وعد الله به من ثواب لمن طاعة وتوعده من العقاب لمن عصاه فسيفعله لا محالة لأنه لا يدل القول لديه ولا يجوز عليه الخلاف من وعده ووعيده ولا الكذب في الإخبارية بخلاف ما ذهب إليه المرجئة.[2] كما يقول المسعودي فهو الأصل الثالث فهو أن الله لا يغفر لمرتكب الكبائر إلا التوبة إنه لصادق في وعده ووعيده لا مبدل لكلماته[3]. يعني أن يجازي الله المحسن إحسانا ويجازي المسيء سوءا ولا يغفر لمرتكب الكبيرة إلا أن يتوب[4].

- **المنزلة بين المنزلتين:**

هو الأصل الرابع وصفته المعتزلة للرد على الخوارج التي كفرت مرتكب الكبيرة وقد كانت متطرفة أشد ما يكون التطرف في فهمها لحدود الله وتطبيق هذه الحدود بغير مراعاة للظروف المحيطة بالإنسان[5].

العلم بأن من قبل الزنى وارتكب كبيرة فهو فاسق ليس من ولا حكمه حكم المؤمن في التعظيم والمدح لأنه يلعن ويتبرأ منه ويكفر ولا حكمه قام الكافر في أنه لا يدفن في مقابر المسلمين ولا من عليه ولا يزوج منه فله منزلة بين المنزلتين خلاف من أنه كافر من الخوارج وقوله من قال إنه مؤمن من المرجئة.[6] ويقول المسعودي أن الفاسق مركب الكبائر ليس بمؤمن ولا كافر بل يسمى فاسقا على حسب ما ورد التوفيق بتسمية وأجمع أهل الصلاة. وبهذا الباب سميت المعتزلة وهو اعتزال الموصوف

---

[1] قاضي عبد الجبار، المصدر السابق ، ص 18.

[2] نفسه، ص 70.

[3] المسعودي، المصدر السابق ، ص 277.

[4] أحمد حسن: **موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة**، دار حامد، ط1، الأردن، 2009، ص 91.

[5] قاضي عبد الجبار، المصدر السابق ، ص 19.

[6] .قاضي عبد الجبار، المصدر السابق ، ص 71.

بالأسماء والأحكام وما تقدم من الوعيد في الفاسق من الخلود في النار[1].وقد قرر واصل ابن عطاء في مسألة مرتكب الكبيرة بأنه في منزلة بين الإيمان والكفر فليس بمؤمن ولا كافر[2].

- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:**

يذكر الأمر بأنه واجب الأمر بالفرائض ضيعها المرء والأجر نافلة وهو الأمر بالنوافل إذا تركها المرء، أما النهي عن المنكر فهو كله واجب لأنه قبيح ويجب إن أمكن لا توصل إلى أن يقع المنكر بأسهل وإن أمكن التواصل إلى أن يقع المعروف بأمور السهلة فلا قدام على الصعب[3].

﴿٨﴾ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴿٩﴾ سورة الحجرات، الآية 9.

ويقول المسعودي بأنه الأصل الخامس والقول بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو ما ذكر على سائر المؤمنين واجب على حسب استطاعتهم في ذلك بالسيف أو بدونه كالجهاد ولا فرق بين مجاهدة الكافر والفاسق[4].

يقول الله تعالى: **﴿١٠٩﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾**سورة آل عمران، الآية 110.

وجوب على المؤمنين ذلك نشرا للدعوة الإسلام وهداية الظالمين وارشاد الغاوين كل بما يستطيعه فذوا البيان ببيانه والعالم بعلمه وذوا السيف بسيفه وهكذا وهذا الأصل أنهم يقولون بوجوب الخروج على الحاكم إذا خالف وانحرف عن الحق[5]

2-طبقات المعتزلة:

الطبقة الأولى: وهم الخلفاء الأربعة وهم علي عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

---

[1] مسعودي، المصدر السابق ، ص 277.

[2] أحمد حسن، المرجع السابق ، ص 91.

[3] قاضي عبد الجبار، المصدر السابق ، ص 71.

[4] مسعودي، المصدر السابق ، ص 278.

[5] أحمد حسن، المرجع السابق ، ص 91.

الطبقة الثانية: الحسنين (الحسن والحسين) .عليهما السلام.

الطبقة الثالثة: الحسين ابن الحسن وابنه عبد الله ابن الحسن وأولاده.

الطبقة الرابعة: غيلان ابن مسلم الدمشقي، واصل ابن عطاء، عمرو ابن عبيد.

الطبقة الخامسة: عثمان ابن خالد الطويل كنينه أبو عمرو.

الطبقة السادسة: أبو الهديل محمد ابن الهديل.

الطبقة السابعة: أبو عبد الله ابن أبي داوود.

الطبقة الثامنة: أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي.

الطبقة التاسعة: أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي.

الطبقة العاشرة: تشمل كل من أخذ عن أبي هاشم ومنهم: أبو علي بن خلاد.

الطبقة الحادي عشر: أبو الحسن القاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني.

الطبقة الثانية عشر: أصحاب قاضي وسهم أبو رشيد سعد بن محمد النيسايوري[1].

3-عقائدها:

- المعتزلة تثبت الله تعالى الأسماء وتنفي الصفات والأفعال الله تعالى.
- المعتزلة حين تزعم إثبات الأسماء الله تعالى فإنها تتشبهها على نحو فلسفي هو إلى التعطيل والتأويل أغرب كقولهم «عليم بلا علم سميع وأسماؤه هي هو».
- تنفي المعتزلة ما أجمع عليه السلف في أن القرآن كلام الله تعالى حقيقة وعلوه واستواءه على عرشه.
- تنفي المعتزلة ما تواترت به النصوص وأجمع عليه السلف من أن أهل الكبائر غير مخلدين في النار.
- تنكر المعتزلة الشفاعة يوم القيامة التي تواترت بها النصوص وأجمع عليها السلف وشفاعة أهل الكبائر وغيرها من الشفاعات.

[1]ابن المرتضي، المصدرالسابق ص22

- تنكر المعتزلة الرؤية التي تواترت بها النصوص وأجمع عليها السلف أي رؤية المؤمنين لربهم في الجنة بأبصارهم فضلا عن رؤية الخلائق لربهم تعالى في المحشر، كما وردت به النصوص.
- تكذب المعتزلة بالأحداث المتواترة والثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما يخالف أصولها كأحاديث القدر.
- المعتزلة تغلو في العقل وتجعل أوهام العقول وخيلاتها في أمور الغيب وأصول الدين ومسائله مقدمة على النصوص.
- تنكر المعتزلة القدر الشامل خيره وشره من الله تعالى، وتزعم أن الله لم يقدر أفعال العباد أوبعضها.[1]

4-مدارس المعتزلة

تنقسم المعتزلة الى فرعين كبيرين فرع البصرة وفرع بغداد ويعد فرع البصرة أسبق في الوجود وله فضل أكبر في تأسيس المذهب وأكثر استقلال في رأي [2].(أنظر الى الملحق 1)

ويتلوه في كل ذلك فرع بغداد[3] . (أنظر الملحق رقم 2)أما عن الأقطاب ومشاهير رجالهم (انظر الملحق رقم 3)

[1] ناصر عبد الكريم عقل: **الجهمية والمعتزلة**، دار الوطن للنشر، ط1، 2000، ص ص 169-170.

[2] أحمدالأمين :مرجعالسابق،ص72.

[3] نفسه،ص72.

الفصل الأول

دخول المعتزلة للغرب الاسلامي

المبحث الاول: العوامل وأسباب دخول الاعتزال للمغرب الاسلامي

تظافرت مجموعة من العوامل والأسباب ادت لانتشار الاعتزال ونذكر من بينها ما يلي:

1- الدعاة ودورهم في نشر الاعتزال:

كان للمعتزلة دور لنشر دعوتهم إبان الدولة الأموية إذا كان للواصل فضل كبير في نشر دعوة الإعتزالية حيث قام بإرسال دعاته إلى كافة البلدان، فبعث كلا من عبد الله بن الحارث إلى المغرب، وفحص بن سالم إلى خرسان، والقاسم إلى اليمن والحسن بن دكوان إلى الكوفة، وعثمان الطويل شيخ العلاف إلى أرمينية،وقد كان لهؤلاء الدعاة بعض الأثر نتيجة هذا النشاط، وأن كان بعض أرخ لهم قد بالغ في عددهم، وذلك أن دعوة هؤلاء دعوة عقلية تحمل معاني فلسفية وألفاظها فهي بعيدة عن عقول العوام، وليس من السهل الاستجابة إليها في أوساطهم، وإن استجاب بعض الشعراء والأدباء والخلفاء فإن ذلك لا يعني أنها كانت انتشار واسع بين العوام ثم يجب أن لا يغيب عن البال أن الأئمة من أهل السنة كانوا أكثر عددا وأكثر حجة وأطهر مقالا.[1]

فرق رسله في الأفاق يدعون إلى دين الله، فأنفذ إلى المغرب عبد الله بن الحارث[2]، فأجابه الخلق وهنالك بلد تدعى البيضاء يقال أن فيها مائة ألف يحملون السلاح يعرف أهلها بالواصلية،[3] وهذا ما يدل على انتشار الاعتزال في المغرب الإسلامي وقد عرف أهلها بالواصلية تبعا لمؤسسها.

---

[1] محمد عبده وطارق عبد الحليم: **المعتزلة بين القديم والحديث**، ط1، دار الأرقم، 1987، ص 116.

[2] عبد الله ابن الحارث لم يعثر على ترجمته.

[3] البلخي: المصدر السابق، ص 33.

قد أوصى واصل ابن عطاء دعاته بما يلي:

الزم سارية من سواري المسجد سنة تصلي عندها حتى يعرف مكانك، ثم أفت بقول الحسن سنة، ثم إذا كان يوم كذا من شهر كذا فابتدئ في الدعاة الناس إلى الحق فأنى أجمع أصحابي في هذا الوقت ونبتهل في الدعاء لك والرغبة إلى الله والله ولي توفيقك.[1]

وقد وجه واصل عبد الله بن الحارث ومعه كتبه، ثم غلبت المعتزلة في تلك المدن ويسمون أنفسهم الواصلية قال روي عن النبي عليه السلام أن قال: "لا تزال طائفة من أمتي في المغرب ظاهرين على الحق لا يضرهم جور خالفهم"[2]

وهذا ما أورد ابن المرتضي بقوله: إنه أنفذ أصحابه إلى الأفاق وبث دعاتة في البلاد قال أبو الهذيل بعد عبد الله بن الحارث فأجابه خلق كثير.[3]

ويؤرخ زهدي جار الله هذا الانتشار بين سنتن (110-120)[4]، كما ذكر شاعر المعتزلة صفوان الأنصاري (180هـ) في أشعاره عن دعاة المعتزلة بقوله:[5]

له خلف شعب الصّين في كل ثغرة	إلى سوسها الأقصى خلف البربر.
رجال دعاة لا يقل عزيمهم	تهكم جبار ولا كيد ماكر
إذا قال مروا في الشتاء تطوعوا	وإن كان صيف لم يخف شهر ناجر
هجرة أوطان وبذل وكلفة	وشدة أخطار وكد المسافر.

[1] البلخي: المصدر السابق، ص 67.

[2] القاضي عبد الجبار: **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة**. تح: فؤاد السيد، الدار التونسية ، ص 227.

[3] ابن المرتضي، **المنية والأمل**، مصدر سابق، ص 19.

[4] زهدي جار الله:**المعتزلة**، نقلا عن بيشي محمد عبد الحليم: **الاعتزال والغرب الاسلامي** بحث قدم في ملتقى (السلطة والمذاهب في الغرب الاسلامي) بجامعة غارداية يوم 2015/11/23، الجلسة الاولى ، لم ينشر، ص 3.

[5] الجاحظ: **البيان والتبيين**، ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،ط7، القاهرة، 1998،/ ج1،ص25.

ومن خلال القصيدة يتضح لنا أن للواصل دعاة وتلاميذ قاموا بنشر آراء الاعتزال ويعلق "نبيرج" من خلال قصيدة بأن صفوان يخبرنا أن للواصل دعاة في كافة بقاع الإسلامي ويصفهم صفوان بأنهم مؤمنون متحمسون وزهاد وراعون ثم يسمي "بنريج" إلى قوله "أن فترة هذا النشاط من النشر إلى الفترة التي بلغت فيها الدعوة العباسية ذروة وتجمعت كل القوى التي تعمل على تحطيم الأمويين، ويؤكد كذلك الباحث شارل بلات أن: يذكر أن وراء دعاة واصل أكثر من مذهب فلسفي أو ديني ولعل وراءهم نشاط سياسي يخلط الدعوة العباسية.[1]

وتقدم القصيدة برهانا ناصعا على أن للمعتزلة لها عمل سري منظم وأن هذا العمل السري كان يهدف إلى غايتين:

أولى: دينية: تعمل على نشر الإسلام في كافة البقاع.

الثاني: سياسي: والهدف منه دعوة الإمام من المعتزلة وتنظيم محكم وسياسة مرسومة مذهبية.[2]

أسباب:

ساعدت كلا من الأحداث المغرب الإسلامي ومشرفة على تكثيف دعاة المعتزلة جهودهم في بلاد المغرب ومن ثم انتشار المذهب وخاصة غربي المغرب الأوسط وشمالي المغرب، فمعلوم أن بلاد المغرب كانت ملاذ لأصحاب المذاهب الخارجية على طاعة الخلافة الأموية ونجح دعاة المذاهب الخارجية نجاحا كبيرا في نشر دعوتهم، نجم عنه تحقيق أهدافهم السياسة بإقامة دول وامارات مستقلة خارجة على طاعة الخلافة الأموية، بيد أن هذه الدول والامارات لم تبسط سلطانها على كل من المغرب الأقصى والمغرب الأوسط وإنما تركزت بهما مناطق واسعة تمثل مناطق[3]

---

[1] عبد الرحمان سالم:**التاريخ السياسي للمعتزلة حتى نهاية القرن 3هـ**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1989، ص 175.

[2] نفسه، ص 176.

[3] عبد الرحمان بشير: **الفقه والسلطان والاعتزال والدولة في المغرب الاسلامي**، العين للدراسات والبحوث الاسلامية، ط1، 2010، ص 95.

فراغ سياسي خاصة غربي المغرب الأوسط، فوجه الخوارج دعاة المعتزلة إلى بلاد المغرب وحددت مناطق الفراغ السياسي مجالات لنشر دعوتهم.[1]

وقد تم اعتبار المغرب لبث دعوتهم لبعدهم عن مركز الخلافة الأموية في دمشق وفرار خصوم البيت الأموي إليها هربا من البطش، كما أن دعوة الخوارج لاقت قبولا آخر عند البربر لأن مذهب الخوارج وناسب مزاجهم ويتفق المعتزلة مع الخوارج في قضية الامامة ويضاف إلى ذلك ما أنزله ولاة الأمويين بالبربر مع ظلم وأصحاب وسوء المعاملة،نشير أن المغرب الإسلامي هو المكان الوحيد في العالم الإسلامي آنذاك الذي قامت به دول وامارات مذهبية خارجية واعتزالية (انظر الملحق 4)،توالي إرسال دعاة المعتزلة إلى بلاد المغرب واعتنق بعض أهل المغرب المذهب وعاضدوا هؤلاء الدعاة مما نشر الاعتزال وعملوا على حرث أرض المغرب مثلما فعل بعض دعاة الفاطميين كما أعانت الأحداث التي دارت في المشرق على انتشار مذهب المعتزلة في بلاد المغرب فبعد قضاء أبي جعفر على محمد ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب (محمد نفس الركبة ومن الفارين فرسان المعتزلة وكان على رأسهم أبناء بشير الرحال أحد دعاة المعتزلة المرموقين الذي لقي مصرعه في المعركة.[2]

سلك معتزلة البصرة ومعم أبناء بشير الرحال نفس الطريق الذي سلكه سليمان بن عبد الله خوفا من ولاة بني العباس في مصر وافريقية، لذا وجدوا في المغرب الأوسط ملاذا وأمانا بعيدا عن سطوة العباسي ومن هناك بدأت رحلتهم في ترسيخ نشر مذهبهم الذي وضع لبناته الأولى في بلاد المغرب عبد الله بن الحارث.[3]

[1] عبد الرحمان بشير: مرجع سابق ص 95.
[2] نفسه ، ص 96.
[3] نفسه ، ص96.

2- الدولة الاغلبية في نشر الاعتزال:

اعتنق أمراء الأغالبة مذهب الاعتزال وجعلوه مذهبا رسميا مثلما فعل خلفاء العباسيين، المأمون، المعتصم، الواثق(انظر الملحق 5)،خلال الفترة التي شهدت محنة أهل الحديث وخاصة الامام أحمد ابن حنبل (241هـ) وبما أن الأغالبة كانوا يتوبون في تصريف شؤون إفريقية للعباسيين فقد كانت لهم الحق في تحكم لمناصب القضاء والإدارة وكذلك كان للفقهاء الحنفية والمعتزلة في الغالب وهذا بدوره أدى إلى صراع مالكي حنفي وتجلى في شكل مناظرات وقد برزت عدة شخصيات ومنهم: القاضي ابن أبي الجواد المعتزلي أيام زيادة الله الأولى والقاضي الصديني أيام زيادة الله الثاني وقد أخذ أهل السنة بمنحة خلق القرآن أيام محمد بن الأغلب ونال الفقهاء عنف شديد[1].

فقد وقعت مناظرات شديدة بين علماء المعتزلة وبين المالكية خاصة في القيروان عهد الأغالبة،وبلغ في فترة ما عدد علماء المعتزلة بالقيروان ما يقارب عشرين عالما متكلما أشهرهم سلمان الفراء وأبو إسحاق العمشاء وغيرهم[2].

3- التوافق الزيدي المعتزلي:

تشير المصادر أن هناك توافقا بين كلا من الزيدية والمعتزلة وذلك عند بداية نشأتهما وقد تم الوقوف ضد الطغيان الأموي خاصة أيام الخليفة هشام بن عبد الملك (105-125هـ) حيث كانت ثورة زيد بن علي ابن الحسين (سنة 122هـ)،ويؤكد أن زيد تتلمذ على يد واصل ابن عطاء المؤسس وبعد فشل الثورة الزيدية قام القدرية في الشام بانقلاب المشهور الذي أوصل الخليفة يزيد بن الوليد إلى الحكم والذي قام بتعديل كثير من السلوكاتأسلافه،ومع نكسة ونجاحات العباسيين السياسية عادت الزيدية للظهور مع ثورة محمد النفس الزكية بالحجاز وبعد فشل الثورة فر ادريس للمغرب على إسحاق الأوروبي المعتزلي[3].

---

[1] بيشي، مرجع سابق، ص4.

[2] بحاز ابراهيم: **المزابيون والمعتزلة**، مجلة الحياة، مج1، العدد1، معهد الحياة، نشر جمعية التراث، جانفي، 1998، ص128.

[3] بيشي، مرجع سابق، ص4.

ويذكر أن دولة الأدارسة قامت على أكتاف المعتزلة حيث نزل على أمير قبيلة أوربة وهذا سنة 172هـ/788م وكان الادارسة شيعة زيدية على أكثر تقدير ويحكمون في رعية معتزلة.[1]

4- الرحلة للمشرق:

للرحلة دور كبير في دخول الاعتزال ونقل الآراء الاعتزالية وتعتبر من بين أسباب رواج هذا المذهب وقد رحل العديد من رجال المغرب الإسلامي إلى المشرق للتزود بالعلم ويعتبر المشرق بدوره مركز الاعتزال وبالتحديد في بغداد والبصرة ويذكر مجموعة من رجال الذين نقلوا لنا آراء الاعتزالية ومذهب المعتزلة[2].

1- سليمان بن أبي عصفور المعروف بالفراء:

كان جهميا وكان يقول بخلق القرآن وقد دعى الناس إليه[3]، بعد أن رحل إلى العراق وعاد بطرح العقائد الاعتزالية التي تلقاها من أئمة الاعتزال المشرق أمثال: بشير الهريسي وابن الهذيل وغيرهما[4].

كان يعد من أهل الجدل والمناظرة وقد ألف كتبا في خلق القرآن مثل: أعلام النبوة وعدد كتب في خلق القرآن[5]. ويعرف على أنه قام بدور كبير في نشر مذهب الاعتزال في المغرب كما فعل بشير المريسي في المشرق ونشر البدعة في كل مدينة من مدن المغرب وكل زوايا وأصبح شيخ المعتزلة بالقيروان[6].

---

[1] براهيم بحاز: **المزابيون والمعتزلة**، مرجع سابق، 129.

[2] بيشي، مرجع سابق، ص4

[3] مراكشي: **البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب**، تح: س كولان، دار الثقافة، بيروت لبنان ، ط2، 1980/ ج1، ص119

[4] الخشني" **طبقات علماء افريقيا**، تح: محمد زينهم، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1993، ص75

[5] ابراهيم التهامي، **جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة**، مؤسسة الرسالة، ط1،بيروت، 2005، ص289

[6] نفسه، ص289.

2- فرج ابن سلام القرطبي:

يذكر أنه كان معشيا بالأخبار والأدب والأشعار وكان يطيب ورحل إلى المشرق ودخل العراق، فلقي عمرو بن بحر الجاحظ وأخذ منه كتاب "البيان والتبيين" وغير ذلك من مكتوباته وأدخلها الأندلس رواية عنه، سمع منه أحمد بن عبد الله القرشي الجبلي وغيره، توفي بيلش وبها قبره[1].

- **خليل بن عبد الملك بن كليب المعروف بخليل الفضلة:**

هو من أهل قرطبة رحل إلى المشرق وقد روى بها كتاب التفسير المنسوب إلى الحسن ابن أبي الحسن من طريق عمرو بن قائد رواه عنه يحي بن السمنة وكان يعلق بالاستطاعة، ويخبر سليمان ابن أيوب أنه لما مات خليل أحرقت كتبه بالنار وكانت بها كتب المسائل وكان خليل متهورا بالقدرة وكان يقول بالقرآن أنه مخلوق والميزان ويقول بالصراط[2].

وأغلق مذهبه الاعتزالي ودخل في صراع مواجهة مع أئمة المغرب لسنين[3].

- **عبد الأعلى ابن وهب ابن عبد الأعلى مولى قريش** ويكني **أبا وهب:**

كان رجلا عاقلا حافظا للرأي، مستشار كافي علم النحو واللغة، متدينا زاهدا وكان ينسب إلى القدر ويذهب أن الأرواح تموت قال ابن أيمن: أن عبد الأعلى كان قد طالع كتب المعتزلة ونظر في كلام المتكلمين، توفي سنة احدى وستين أو سنة اثنين وستين ومائتين ومن كتاب محمد بن أحمد بحظه[4].

---

[1] ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، تح: روحية عبد الرحمان السوفي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، ص 276.

[2] نفسه ص 120.

[3] إبراهيم التهامي: مرجع سابق، ص 200.

[4] ابن الفرضي:مرجع سابق، ص 229.

- **إبراهيم ابن عبد الله بن حصن الغافقي (404هـ):**

الذي يقال أنه المالكي الوحيد الذي انعزل، وقد ارتحل إلى المشرق وبه قضى النحب[1].

- **عبد الله بن مسرة بن نجيح يكنى أبا محمد:**

ذكره ابن إسماعيل الحكيم أنه مولي الرجل من البربر من أهل فاس ونسبه بعضهم أنه عبد الله ابن مسرد بن نجيح بن مرزوق مولى أبي قرة البربري الجياشي رحل مع أخوه إبراهيم إلى المشرق وصحب في رحلته محمد ابن عبد السلام الخشني،[2] كان عبد الله متهما بالقدر وكان خليل القدري له صديقا ويخبره عنه ان كان فاضلا دينا طويل الصلاة ورحل في آخر عمره رحلة ثانية وتوفي هناك سنة ستة وثمانين ومائتين في ذي الحجة.[3]

كان مذهب ابن ميسرة متأثرا بالفلسفة الاغريقية عارضه فقهاء مالكية حتى أنه اعتزل الناس ودخل زاوية في مكان يعرف (بسرو) المجاورة لقرطبة.[4]

المبحث الثاني: العدوة المغربية

تنقسم العدوة المغربية إلى ثلاثة : المغرب الأدنى والأوسط والأقصى.

1- المغرب الأدنى:

انتشر المذهب الاعتزالي في افريقية حيث أصبحت مركز للدعوة في ذلك العصر ويلاحظ أن الاعتزال لم ينتشر بين عموم البربر ذلك لعدم تقبلهم للتأويل النظرية.

وقد وفدت لمعتزلة إلى القيروان وكما وفد بعض الرجال الذين تأثروا بأفكار الاعتزالية في المشرف.

وقد أغنى إمام مالك بألا يصلى على القدرية ولا تشهد جنازتهم ولا ينكحوهم ولا يصلى خلفهم ولا يسلم عليهم.

---

[1] بيشي: مرجع سابق، ص 4.

[2] ابن الفرضي، مرجع سابق، ص 179.

[3] نفسه، ص 180.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، عالم المعرفة للنشر، ط1، 2015/ج1، ص 277.

وقد انتشرت مدارس الاعتزالية بافريقية وعدة مسال ومنها مسألة خلق القرآن وقد كان المالكيون أشد الناس لهم حربا،بينما كان مذهب يحقق انتصاراته في المشرق وأصبح الاعتزال مذهب الدولة ابن عباس الوسمي في خلافة المأمون والمعتصم والواثق[1].

قابس: ويذكر أن بها البربر لهم بزوع والضياع وزيقون وأهلها معرفون بأقوالهم بالوعد والوعيد[2].

وهذا ما يفسر أن أهل المعتزلة هم من لهم القول وعدو والوحيد وهو أصل من أصولهم وبما أن ذكر المزرعات وهذا ما يفسر كذلك اعتماد المعتزلة على نشاط الزراعي،يذكر المالكي بأن هناك مجالس كثيرة تعقد من أهل العراق وأهل القيروان، وأنا أذكر منها مجالسا وذلك في موضوع سعيد ابن خلدون ابن الحداد وكان ذا علم، وقيامه بالحجة لأهل الحق ومجلس مع ابراهيم الأمير،حيث أن ابراهيم أمير كان حاضرا في مجلس ابن الكوفي وهو قاضيه وابن الأشج، وجماعة وأخذ بعض الناقية الدين يقصدون.،بها بعض المعتزلة وهم القائلون خلق القرآن.فقال أيها الأمير كثر التشبه وفشا بالقيروان[3].

وهذا ما يؤكد بأن أهل القيروان ومنهم الفقهاء كانوا أشد عداء للمعتزلة وقد سموهم بأسماء عديدة وذلك تعبير عن مقاومتهم لهذه الآراء الاعتزالية،وقف فقهاء المالكية موقفا شديد، وشرعوا يواجهون ذلك التيار البدعي بالمقاومة الشديدة تارة وبالتأليف تارة أخرى[4].

---

[1] أحمد شوقي إبراهيم العمر جي: **المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة العسكرية والسياسة،** مكتبة المديولي، ط1، القاهرة، 2000، ص 177،179.

[2] ابن حوقل، **صورة الأرض،** منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996، ص 72.

[3] ابن بكر عبد الله بن محمد المالكي، **رياض النفوس،** تح، بشير البكوش ومرة محمد العروس المطوى، دار العرب الاسلامي، ط2، 1994، ج2/ ص 70.

[4] أحمد يوسف حوالة:**الحياة العلمية في افريقية عند الفتح من القرن الخامس،** مطبعة جامعة أم القرى، ط1، 14،9، 1، ج2، ص 11.

وقد عملوا على معاملتهم بكل عنف وقسوة واستخدموا معهم كل الجدل والمناظرة، وهذا عن الفقيه عبد الله بن فروخ يعلن رأيه وعنفه للمعتزلة ويرميهم باللعنات ورفض أن يصلي على جنازة أحد المعتزلة المعروفين آنذاك[1].

كما يذكر أن المدرسة الاعتزالية بأفريقية مدرسة نابية في المجتمع سني، وقد تصدوا لها أفراده، كلا حسب زعماؤها وأتباعها، محل نفور من قبل العلماء، كما أن المعتزلة حصب خطوة في فترات الأغالبة وفرضوا مقالاتهم وامتحنوا العلماء[2]،كما كانت لحركة الفكرية نشاط وانتعاشا بحيث أن هذه المواقف أدت بزيادة في التأليف، كما أخرجوا السنين من مجالات الفقه والرواية والنقل إلى خوض في الكلام والتأويل والعقيدة.

أ- **رجال الاعتزال:**

قاد المدرسة الاعتزالية في افريقية ابن الجواد:

ويعرف على أنه : كان مذهبه مذهبهم[3]، ودارت عليه محنة بعد عزله سحنون وضربه بالسوط لأموال قد أوجبتها ولقد في قضائها[4].

اسحاق المعروف بالعمشاء : من إعلام رجالهم ويذهب إلى القول بخلق القرآن[5]. ويكمن بأبن إسحاق وعرف بالعمشاء لأنه أعمش العينين يذهب إلى خلق القرآن ويناظر فيه مناظرة الشديدة

---

[1] نفسه، ص 12.

[2] عبد المجيد بن حمدة: **المدارس الكلامية بإفريقية إلى ظهور الأشعرية**، مطبعة دار العرب، ط1، 1986، ص 172.

[3] ابراهيم التهامي، المرجع السابق، ص 20.

[4] الخشني ، المصدر السابق، ص 81. أنظر أمال الزاوي سيد الشيخ:**المذهب المالكي للمغرب الأوسط على عهد الحماديين**،إشراف عبد الجليل ملاخ، منافس بوعروة، 2013، 2014، ص 32.

[5] ابراهيم التهامي، **أهل السنة والجماعة في المغرب وجهودهم في مقاومة الانحرافات العقيدية من فتح حتى القرن 5** هـ، اشراف سيد عبد العزيز، ايميلي، ج1، ص 299.

وله في ذلك داعية وله لمة وأصحاب وأحزاب في ذلك يجالسونه ويختلفون إليه وعرف أنه يحسن الفرائض وأنه حسن الأدب وقد صحب ابن عبدوه وغيرهم من رجال العراقيين[1].

- **ابن ابي ظفر:**

أكثر رجال تصرف في كلام والجدل[2]، ومن رجالهم رجل يعرف ظفر ركني تصرف بأبي الفضل كان يقول بخلق القرآن ويناظر فيه كان كثير التصوف وكان مجاد لا فيما ذكرت، وكان من أهل الرسوخ في علم الطب وكان شاعر وكان مرسلا وأديبا ابتلى في آخر أيامه بمرض الجذام فاحتجب أعواما في بيته ثم مات[3].

- **محمد الكلاعي :**

كذلك هو من أهل المناظرة والجل على المذهب المعتزلة وكان يظهر بالقول بخلق القرآن ولا يخفى ولا يداري بل يتحدى[4]،وقد ألف على سعيد الجداء كتابا ناقضه فيه ما ألف على من يقول بخلق القرآن فتولى إبراهيم بن المقبول من قصة الكلام في كتابه فشفى من غيظه في صدره وفي بسط أوله قبل أن يصير إلى سببا لعنايته عليه مع ابن ظفر في سفك دمه[5].

- **محمد المعروف بالمسيحي:**

كان في مقدمتهم في المناظرة في خلق القرآن وكان للمعتزلة يقصدونه[6]، ويلودون به خرج إلى الحج ومات في الطريق[7].

---

[1] الخشني، المصدر السابق، ص6 7.
[2] إبراهيم التهامي، المرجع السابق، ص 201.
[3] الخشني، المصدر السابق، ص 76.
[4] تهامي، المرجع السابق، ص 202.
[5] الخشني، المصدر السابق، ص 76.
[6] تهامي، المرجع السابق، ص 202.
[7] الخشني، المصدر السابق، ص 76.

ابن أبكى روح ويلقب بالبغلة عنى بالجدل في خلق القرآن وفي الأسماء والصفات[1].

2- المغرب الأقصى:

انتشر الاعتزال في المغرب الاقصى بعد ان إنتشر في كل المغرب الإسلامي ويذكر أن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب بعد إنهزامه في وقيعة الفخ سنة169 هـ/786م،سار إلى بلاد إفريقية ثم نزول به من مدينة وليلي،وكانت رومانية قديمة بطرف جبل زرهون في المغرب تسمى الان تيسرة فنزل بها على إسحاق بن محمد بن عبد الحميد الاوربي وكانت أوربة آن ذاك من أعظم قبائل بلاد المغرب وكان إسحاق بن أحمد الاوربي معتزلي المذهب فوفقه إدريس على مذهبه وقام عنده وأمر إسحاق القبيلة بطاعته وتعظيمه[2].

ويذكر الشهرستاني أن المغرب فيهم شردمة قليلة في بلاد إدريس بن عبد الله الحسني الذي خرج المغرب في أيام أبي جعفر المنصور[3].

ويقال لهم بتسمية الواصلية وقد إنتشر الاعتزال في بعض الامارات السليمانية الادريسية في المغرب الاوسط[4].

ويذكر البلخي بإن تم إنتشار المذهب الاعتزالي وذلك عبر دعاة ويذكر أن واصل فرق رسوله في الافاق يدعون إلى دين الله فأنفد إلى المغرب عبد الله بن الحارث فأجابه خلق كثير وهنالك بلد تدعى البيضاء يقال فيها مأئة ألف يحملون السلاح يعرف أهلها بالواصلية[5]

ودعا الاعتزال بين القبائل فكلا من القبيلتين زناتة ومزناتة قبيلتان عظيمتان الغالب عليهم الاعتزال من أصحاب واصل بن عطاء[6].

---

[1] الخشني، المصدر السابق ، ص 77.

[2] مجهول:الاستبصار في عجائب الامصار ،تح سعد زغلول عبد الحميد ،دار الشؤون الثقافية،دط،العراق،د س، ص ص195.194.

[3] الشهرستاني:المصدر السابق،ص60.

[4] بيشي:المرجع السابق،ص6.

[5] البلخي:المصدر السابق،ص67.66.

[6] ابن حوقل:المصدر السابق،ص94.

تبنى الادارسة المذهب الاعتزالي وكل من زعماء هذه الدولة قد إنتشر في بلاد المغرب الاقصى بين أفراد قبيلة أوربة الذين تبنوه وعملوا على نشره لكن الادارسة لم يظهروا حماسا لجعله مذهبا رسميا لدولتهم،ولا شك أن النشاط التجاري كان له دور كبير في نشر هذا المذهب،فإتخذ المعتزلة من العمل التجارة وسلة لنشر مذهبهم فتمكنوا من إستمالة العديد من القبائل إليهم،وبذلك كانت التجارة وسيلة لنقل الافكار والثقافات[1](انظر الملحق 7).

المبحث الثالث : انتشارهم في العدوة الأندلسية

ومن رجال الأندلس الذين تأثروا بالآراء الاعتزالية نذكر :

كان من أهل الاعتزال حكم بن منذر بن سعيد البلوطي الذي قال عنه بن حزم "رأس المعتزلة بالأندلس وكبيرهم وأستاذهم وناسكهم"،كما وفد على الأندلس محمد بن أحمد الشافعي (ت 380هـ) الذي وفد أيام الخليفة الحكم فأنزله منزلا كريما، ثم نقم عليه وسخط لما علم أنه يعشق أراء الاعتزالية، ويعمل على نشرها في الناس.[2]

كما يكن أبا الطيب كان أعلم الناس بمذهب الشافعي غير أنه ينسب إلى الاعتزال ورفع ذلك إلى السلطان فأمر بإخراجه وتوفي بتيهرت[3].

ويذكر وفود رجل مشرقي من أعلام الكلام فنزل بمرسة وأخذ بإثارة مسائل حول خلق القرآن وكثير من قضايا الاعتزال.[4]

- **يحي بن يحي ، المعروف بابن السمية :**

وهو من أهل قرطبة مكنى أبا بكر :كان متصرفا في ضروب العلم متفننا في الأداب ورواية الأخبار ومصيرا بالاحتجاج والكلم ونافدا في المعاني وعلم العروض والتعليم والطب

[1] غزالي محمد: **التجربة الاعتزالية في المغرب الاسلامي وأثرها على النشاط الفكري**، بحث قدم عن ملتقى السلطة والمذاهب في المغرب الاسلامي، جامعة غارداية يوم 2015/11/24 الجلسة الرابعة، عمل لم ينشر.ص10.

[2] تهامي، مرجع سابق، ص 204-205.

[3] ابن الفرضي، مصدر سابق، ص 385.

[4] ابراهيم تهامي، مرجع سابق، ص 205.

رحل إلى المترف فمال إلى كتب الحجة ومذهب المتكلميين والذي يقصد به المعتزلة ، وانصرف الى الأندلس فأطبه المقرس ، وعلق بالاستطاعة وأخذ عن خليل بن عبد المالك توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة . (315 هـ /927 م)[1].

مسلم بن أحمد بن ابي عبيدة الليني : يكني أبا عبيدة وهو من أهل قرطبة ويعرف بصاحب القبلة ، سمع بالأندلس وكتب تم رحل الى المترف سنة تسع وخمسين ومائتين فلقى ، كما وصف بأنه صاحب الفقه وحديث وكان أصدق أهل زمانه وأشتهر بالعلم الحساب ودراسة الكواكب وعرف بصاحب القبلة،أحمد بن محمد بن هارون ، البغدادي ، يكنى أبا جعفر ادخل أحمد معه الى الأندلس كتب ابن محمد بن مسلم بن قتيبة وبعض كتب الجاحظ ويذكر انه دخل الأندلس متجسسا،يذكر المؤرخون أن بعد إحصائهم للمعتزلة الأندلس على أنهم كانوا قادرين على تأليف مذهب مستقل وقومي وهو يدل على كثرة عددهم ويذكر كذلك أن الإعتزال لم يسبق فترة حكم الأمير محمد الأول (238-273) (852-886) وذكر أنه تزامن مع لحظة دخول كتب الجاحظ ومؤلفاته الى الأندلس والتي انتشرت على نطاق واسع بين متقفي قرطبة[2].

كما أن الإعتزال في الأندلس أخذ بالعمل السري أكثر من تكتم المذهب الإسماعلي ودرسوها لطلابهم خفية وعمل بسرية خاصة من الخلافة الأموية خوفا من الاختلاط الفكر الاعتزالي بالفكر المسرى الفلسفي[3].

[1] ابن الفرضى:المصدرالسابق ،ص438 ، 439

[2] عبد الجليل ملاخ: :**المذاهب غير المالكية بالأندلس،دراسةسياسيةوحضارية (138-422 هـ/756-103)**إشراف بحاز ابراهيم،قسم التاريخ . جامعةالجزائر2006-2007.

[3] عبد الجليل ، المرجع السابق.

الفصل الثاني

المعتزلة في الدولة الرستمية

المبحث الأول: الدولة الرستمية في المغرب الأوسط

أولا: لمحة تاريخية عن الدولة الرستمية

1. نشأة الدولة الرستمية

قامت الدولة الرستمية بتيهرت[1]، عام 160هـ/ 777 م على يد عبد الرحمن بن رستم[2]حيث ،أنه التجأ إلى المغرب الأوسط وجد أن من الأسلم له ولي أتباعه أن يلتجأ إلى المغرب الأوسط فهناك يستطيع بفضل أنصاره وأتباعه أن يقيم دولة للمذهب الإباضي[3].(انظر الملحق 8)

وتعتبر منطقة سفجج التي لجأ إليها عبد الرحمن من أمنع المناطق حيث كانت به قبائل لمايةلواتة وهوارة وهي قبائل قوية الصلة بالمذهب الإباضي[4]،حيث يذكر ابن الصغير : أن نزلت الإباضية مدينة تيهرت وأرادوا عمارها[5].

وتمت مبايعة عبد الرحمان ابن رستم إماما حيث كان يريد أن يقيم دولة للإباضيين وتهيئته قاعدة آمنة في لماية وبايعوه إماما عليهم[6].

كان على الإباضيين أن يحددوا واجب الخليفة بأن يتقيد بالكتاب والسنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وينشر العدل والمساواة وأن يخضعوا لإشراف شيوخ المذهب والطلبة والمشائخ[7].

---

[1] **تيهرت:**بفتح الهاء وسكون الراء إسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب يقال لاحداهما تيهرت الحديثة وأخرى قديمة ،كثير الامطار أنظر ابن حوقل:المصدر السابق،ص7.

[2] **عبد الرحمن بن رستم**: هو مؤسس الدولة وتنتسب إليه ،ولد بالعراق ونشأ من العراق حيث تلقى العلم عند أبا عبيدة مسلم بن أبي كريمة وصار من أصحاب الخمسة الدرجيني: طبقات المشايخ ،تح،إبراهيم طلاي،خ ط، د ت،ج1/ص19 .

[3] محمدعيسى الحريري: **الدولةا لرستمية بالمغرب الإسلامي**،الهيئةالعامة،مكتبةالإسكندرية،ص 84.

[4] نفسه،ص 86.

[5] ابن الصغير،**أخبار الأئمة الرستميين**،تح: ناصر وإبراهيم بحاز،ص 25.

[6] حودتعبدالكريميوسف:**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط**،خلاف 3 و4 ديوان المطبوعات الجامعية،د،ط،د،ت،ص 29.

[7] الحريري،المرجع السابق،ص 50.

يضاف أن موقع تيهرت يعتبر امتداد لبلاد الزاب وهذا ما يتيح لعبد الرحمن بن رستم سرعة الاتصال بالإباضية في أعالم المغرب والمشرق في طرابلس ونفزاوة وبلاد الجريد مما ساعد في اتساع رقعة الدولة دون وجود عوائق طبيعية تصدع ذلك الاتساع[1].

2. بناء تيهرت:

عزم الاباضيون على بناء مدينة تجمعهم فنزلوا بموضوع بتهرت وهي غيضة من تلات أنهار فبنوا بها مسجد من أربع بلاطات واختلط الناس مساكنهم وذلك سنة 161 هـ/ 777م، وكانت من الزمن الخالي مدينة قديمة فأخذها عبد الرحمن وبقي بها إلى أن مات 168هـ [2]ويذكر البكري أنها كانت مدينة مبنية بالصخر عامرة أهلها وبها جامع ومساجد وحمامات كثيرة وهي كثيرة المياه وسماها بالكوفة الصغرى[3].

استحسن موضع تيهرت وهو على بعد خمسة أميال عن تيهرت القديمة،وكان لموقعها مميزات ذات كفاءة عالية جعلتها مركز حضاريا فيما بعد ومن مميزاتها أنها:

بعيدة عن خطر العباسيين حيث أن موقعها تقع بداخل منطوبة أنظارها نحو الداخل وهذا ما جعلها محمية من الأعداء[4].

وكذا هذا الموضع كان محاط به قبائل أكثر أفراده مشهورين بانتمائهم للمذهب الإباضي، ومنها زناتة ومكناسة، ويذكر أن تم أحداث تيهرت الحديثة بعد سنة 146 هـ، وبها أسواق كثيرة واتنا عشر حماما، وبها قبائل المغرب أمم كثيرة وبها أربعة أبواب، ولها مكتبة مشرفة على السوق يقال لها المعصومة وهي كثيرة الأمطار والثلج[5].

---

[1] عيسالحريري، المرجع السابق، ص 96.

[2] ابن عداري المراكشي: **البيان المغرب**، تح س كولان، دار الثقافة، بيروت، 1980، ط2، ج1، ص 196.

[3] البكري: **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب** ،وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ط، ذ ت ،ص 84، 85.

[4] نفسه ص 67.

[5] المراكشي، المصدر السابق، ص 65.

وهذا كله جعل منها قبلة للوافدين وهذا بفضل ما تتميز به من مظاهر الحضارة من موقعا وزراعة وتجارة وثقافة.

3. الحياة الفكرية للدولة الرستمية:

كان للأئمة تيهرت الرستمية دورا كبيرا في تشجيع الإنتاج الفكري وكلا اهتمامهم بالعلوم الشرعية وكثر الإنتاج الفقهي بسبب تعدد المذاهب كما في تيهرت عدد من مذاهب رفقة كفالة الحرية في الدفاع عنها من طرف الأئمة أنفسهم أدى إلى انتشار أهم مظهر من مظاهر التطور الفكري والتنوع الفكري في تيهرت ألا وهو المناظرات العلمية.

فقد كان علم المناظرة هو أول ما يدرسه الشيخ الاباضي فيكون إلى الالمام باللغة العربية والقآن والتاريخ وعلم الفقه والفلسفة.[1]

وكان الاباضية يدعون في أغلب الأوقات اتباع الفرق الأخرى لحضور ندوات كان كل مشارك فيها حر للدفاع من وجهة نظره وعن مذهبه، كان يشترط كما ذكرت سابقا بأن الشيخ الإباضي أن يكون متطلعا في معرفة كلا من اللّغة العربية والقرآن الكريم والحديث والفقه وعلم العقائد وتاريخ الخليفتين الأولين وتاريخ صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم[2].

ونلاحظ وجود تنافس بين المذاهب الإسلامية داخل تيهرت وكان التنافس يتجلى لنا على شكل مناظرات بين الاباضية والحنفية والمعتزلة والصفرية، ولا شك أن هذا الجو التنافسي كان له أثر في اهتمام العديد من العلم إلى هذا العلم.[3]

لم يقتصر الائمة في تلقين الدروس في مجالس العلم فقط ،بل المساجد كذلك وحرصوا على إنشاء المكتبات وتزويدها بالكتب من بلاد المشرق وعلى الخصوص مراكز الاباضية كالبصرة،مما أدى

---

[1] فاطمة امطهري:**دور أئمة تيهرت في تشجيع الحركة الفكرية**، مجلة الحكمة، العدد 20، كنوز للنشر، الجزائر، 2013، ص 131.

[2] رشيد بورية: **الجزائر في العهد الإسلامي**، وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 113.

[3] عبد الحميد حاحياتوآخرون:**تاريخ الجزائر في العصر الوسيط**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، 2007، ص 77.

إلى إنتعاش العلوم الدينية وجعل تيهرت تتحول إلى أهم المراكز العلمية خلال القرنيين الثاني والثالث الهجري وأصبح يؤمها الطلاب من كل الانحاء[1]

كما قصدها مختلف الفرق والمذاهب ولابد من تواجد مراكز علمية ومنها المساجد وحلقات والمجالس العلمية والمكتبات[2].

أما المناظرات سوف ندرجها لاحقا

المبحث الثاني: المعتزلة في تيهرت

أولا: التواجد المعتزلي

تعتبر تيهرت عاصمة الرستميين وبحكم موقعها الجغرافي الهام من حيث خصبة أراضيها وحض موقعها، كان ذلك سببا في جذب عدة عناصر غير السكان الأصليين ألا وهو العنصر النواة الإباضية وبعد توافد وهجر القبائل النفوسة[3].

توافدت بها عدة أجناس ومذاهب وهذا ما يؤكده ابن الصغير في كتابيه إذ يقول : حتى لا تدري دار إلا قيل هذه لفلان الكوفي وهذه لفلان البصري وهذه لفلان القروي...[4]

كما تواجدت بها مذاهب أخرى كالصفرية ويذكر أن مجمع الواصلية كان قريبا من تيهرت وكان عددهم نحو ثلاثين ألفا من بيوت الأعراب يحملونها[5]،وقد أطلق على عاصمة الرستمية باسم عراق المغرب[6].

---

[1] مختار حسان :**تاريخ الجزائر الوسيط**، دار الهدى،ط1،ج4، ص4.

[2] نفسه،صص11-12.

[3] حسان عباس: **المجتمع التاهرتي في عهد الرستمي**، محله الأصالة، 45، 1975 ص 21، 11.

[4] ابن الصغير، المصدر السابق، 101.

[5] ياقوت الحموي:**معجم البلدان**، دار صادر بيروت، 1977/ ج2، ص 08.

[6] إبراهيم بحاز:**الدولة الرستمية160-296 هـ/777-909م دراسة في الاوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية**، منشورات ألفا،ط3،الجزائر ،2010،ص 396.

وقد غدت تيهرت تعرف ببلخ المغرب وكان القادمون إليها من وفود عمرت المساجد وقد عرفوا بأسمائهم[1].

وهذا ما يؤكده ابن الصغير بذكر أن المعتزلة كانت مساجدهم عامرة[2].كما كان لهذا التنوع السكاني وتعدد الثقافات أثر في بناء حاضرة[3].

أضحت دولة بني رستم الإباضية عامل بناء وليس عامل هدم في بنية الاعتزال، واحتواء أفكاره وذلك بتواجدهم بتيهرت[4].

كما تعتبر تجار المعتزلة الذين قدموا إلى تيهرت وهذا بطبيعة التنظيم الإباضي الذي لا يقبل جباية الضرائب على المتاجر باعتبارها من المغارم[5]، وقد أُبرمت مناظرات جدل ومحاولات في مواعيد متفق عليها سلفا بين الطرفين.

ثانيا: مناظرات المعتزلة

شكلت المناظرات بين المعتزلة والإباضية[6] واحدة من ملامح الخلاف العقائدي أحيانا بين الفرقتين، وقد تجلت في المشرق قبل المغرب، إذ يدرجالدرجيني في طبقاته المناظرة التي وقعت بين واصل بن عطاء مؤسس الفرقة وأبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، ويمكن أن نذكرها كاملة لأمور عقائدية قد يستفيذ منها أهل التخصص في الشريعة أكثر، يقول الدرجيني: " وحكى بعض أصحابنا أن واصل بن عطاء المعتزلي صاحب عمرو بن عبيد كان يتمنى لقاء أبي عبيدة ،ويقول:لو قطعته قطعت الاباضية،قال:فبينما هو في المسجد الحرام ومعه أصحابه ،إذ أقبل أبو عبيدة ومعه أصحابه،فقيل

---

[1] تالية سعدو:**الحياة العسكرية بالدولة الرستمية**، مجله المصور الحديدة، للعدد 1، مخبر البحث التاريخي، الجزائر، 2011،ص 63.

[2] ابن الصغير، المصدر السابق، ص 102.

[3] تالية سعدو، المقال السابق، ص 68.

[4] عبد الرحمن بشير، المرجع السابق، ص 104.

[5] نفسه ص 105.

[6] هناك دراسة عن القضايا الكلامية للإباضية وعها تحاليل لوجهة نظر المعتزلة فيها يمكن الرجوع إليها: بييركوبرلي:**مدخل إلى دراسة الإباضية وعقيدتهم بحث مقارن في اللاهوت الإباضي لبلاد المغرب وعمان**، ترجمة عمار الجلاصي، دار الفرقد، ط1، دمشق، سوريا، 2011م، ص 259 وما بعدها.

لواصل هذا أبو عبيدة في الطواف،قال:فقام إليه واصل فلقيه،وقال:انت أبو عبيدة ؟،قال:نعم،قال:انت الذي بلغني أنك تقول أن الله يعذب على القدر ،فقال أبو عبيدة ماهكذا قلت ،لكن قلت إن الله يعذب على المقدور،فقال أبو عبيدة:وأنت واصل بن عطاء؟، قال:نعم،قال:أنت الذي بلغني عنك أنك تقول:إن الله يعصي بالاستكراه ،قال:فنكس واصل رأسه فلم يجب بشيء، ومضى أبو عبيدة ،وأقبل أصحاب واصل على واصل يلومونه يقولون:كنت تتمنى لقاء أبي عبيدة فسألته فخرج وسألك فلم تجب فقال واصل:ويحكم بنيت بناء مند أربعين سنة فهدمه وأنا قائم،فلم أقعد ولم أبرح مكاني"[1]

1.المناظرات في عهد الامام عبد الوهاب:

فتح الرستميون المجال أما حرية الفكر فلم يضايقوا أحدا ولا طردوا مخالفا[2] بل إن "من أتى إلى خلق الاباضية من غيرهم قربوه وناظروه ألطف مناظرة وكذلك من أتى من الاباضية إلى خلق غيرهم كان سبيله كذلك"[3]

وكان كل واحد منهم يطمع في استدراج الآخر إلى مذهبه[4]،ويذكر ابن الصغير بأن تيهرت عدد من الأجناس ومختلف المذاهب أذ يقول: "نرى دار إلا قيل هذه لفلان الكوفي وهذه لفلان البصري"[5].

[1] الدرجيني: المصدر السابق،ص246.
[2] إبراهيم بحاز: المرجع السابق،، ص 296.
[3] ابن الصغير: مصدر سابق،.ص 102.
[4] إبراهيم بحاز: المرجع السابق، ص 297.
[5] ابن الصغير:المصدر السابق، ص 11.

قبل التطرق إلى المناظرات المتهورة التي وقعت بين الاباضية والمعتزلة فيجب التطرف إلى أهم المحاور الأساسية ألا وهي أسماء العلماء ومنهم: أبو عبيدة الأعرج الذي كان عالما بالكلام[1]معترفون له بالعلم مسلمون له في الفرع وإذا اختلفوا في أمر في الفقه والكلام صدروا إليه[2].

- **محمود بن بكر**: إذ يقول ابن الصغير رجل من العرب وغالبا فيهم تذكر عنه البراءة وكان صدارهم الذي يدب عن بيضتهم ويدافع عن دينهم ويرد على الفرق في مقالاتهم ويؤلف الكتب في الرد على مخالفهم"[3] وكان أخص الناس بالإمام أبي اليقضان.
- **عبد الله ابن اللمطي:** الذي يذكر ابن الصغير مناقشته لمسألة التالية "هل تستطيع الانتقال من مكان ليست فيه إلى مكان لست فيه" وتمت الإجابة لا[4].

وكان عبد الله اللمطي له الرد والتأليف والرد عن المذاهب والمدافعة وهو يناظر المعتزلة والواصلية وسائر الفرق بالمغرب[5].

نشأ ابن الصغير بتيهرت وكلن يتردد على العلماء لطلب العلم وكان من أبرز من أخذ عنهم آنذاك أبو عبيدة الأعرج العالم الاباضي الكبير الذي كان متطلعا في الفقه والكلام والوثائق والنحو واللغة،أخذ عنه علم الكلام والفقه ومن المؤكد أنه لم يكن يشعر بالحاجز المذهبي بينه وبين الاباضية في دراسة الفقه،هذه الثقافة العربية الإسلامية المتنوعة المتفتحة جعلت من ابن الصغير عالما مرموقا القدريين علماء تيهرت، وكان اختلافه عن الاباضية في المذهب يجعله عرضة للدخول مع علمائها في المناظرات فكانت تظهر في هذه المناظرات معرفته الفقهية واللغوية والنحوية كما كان جو المناظرات يزيد من حدة مقدرته الكلامية ويجعله أشد اتصالا بالحياة العلمية بتيهرت[6].

---

[1] إبراهيم بحاز: المرجع السابق، ص 297.

[2] ابن الصغير: المصدر السابق، ص 83.

[3] ابن الصغير: المصدر السابق، ص 81.

[4] نفسه، ص 82.

[5] محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 236.

[6] وداد القاضي:**ابن الصغير مؤرخ الدولة الرستمية**، مجلة الأصالة العدد 45، مجلد 17، منشورات الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011، ص 39.

وقد روى ابن الصغير علينا هو نفسه كيف ناظره الشيخ الاباضي أبو الربيع سليمان في مسألة خيار البنت البكر الصغير في الزواج، فكانت هذه الحادثة شديدة الدلالة على أن المناظرين من الاباضية كانوا يرون له منزلة في القوة بينهم[1].

وعلى أن ابن الصغير كان إذا نزعه نحو المدل على طريقة المتكلمين مع مقدرة ظاهرة فيه وذلك أمر كان يسعف عليه جو تعدد المذاهب والفرق والأجناس[2].

تعتبر المناظرة التي كانت بين الاباضية والواصلية من أهم مظاهر الثقافية والفكرية من الدولة وكان قبل ذلك في بغداد والجدال حول مسألة خلق القرآن التي أثارتها المعتزلة واعتنقها الخليفة العباسي المأمون (198هـ-218هـ)،وترجع جذور المناظرات إلى تلك المناظرة التي جرت بين أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة مع واصل ابن عطاء[3].

وهذا ما يفسر أن تقليد المغرب للمشرق ومسايرة قضايا خاصة في المجال الفكري وأن المناظرات التي أشار إليها ابن الصغير وقال أنها كانت تجري بنهر مينة[4]. من المناظرات الكبرى التي ذاع صيتها، هي المناظرة التي كانت بين الواصلية والإمام عبد الوهاب، وإن كان تاريخ هذه المناظرة غير معروف ولم يحدد، إلا أن هناكمن يرجعها إلى ما قبل حصار طرابلس سنة 196هـ/ 811م ويستند في ذلك لمشاركة العلامة مهدي النفوسي في هذا الحصارالذي فرضه الإمام عبد الوهاب على المدينة، وفي هذا الحصار لقي مهدي النفوسي مصرعه.[5]

---

[1] ابن الصغير:المصدر السابق، ص 103.

[2] وداد القاضي: المرجع السابق، ص 39.

[3] سبقت الاشارة إلى هذه المناظرة. بحاز: المرجع السابق، ص 398.

[4] أشار الدكتور بحاز أنّ هذه المناظرات قد أطنبت فيها المصادر الإباضية، فيمكن الرجوع إليها. بحاز، الدولة الرستمية، ص 399.

[5] بحاز، الدولة الرستمية، ص300. عوض الشرقاوي:**التاريخ السياسي والحضاري الجيل نقوسة**، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2011، ص 152.

أفسح الرستميون المجال لهذه الفرق والمذاهب، فعقدت المناظرات وجلسات الجدل الطويلة والتي كان علماء الاباضية دائما طرفا فيها وكان امام عبد الوهاب طرفا في احدى مساجلاتها وكانت غالبا ما تعقد المناظرة في خارج تيهرت على نهر مينة،[1] يذكر ابن الصغير: "قال لي اجتمعت المعتزلة والاباضية بنهر مينة لموعد جعلوه بينهم للمناظرة"[2]

من الواصلية فيهم رجل مستغل للمناظرة يذب عن مذهبهم وقد جرت بينه وبين الإمام مناظرات كثيرة وكان شديد المعارضة، فتكاثفت كلمة الواصلية واجتمعوا من كل حدب وصوب.[3]

طلب مساعدة من نفوسة وطلب ما يقارب مائة من المتبحرين في علم التفسير ومائة من علماء الكلام المتطلعين في مسائل الحلال والحرام وبعد تربص واتفاقات اتفقوا على توجيه أربعة من خيار رجالهم قد شهروا في أصنافهم فحلوا المنزلة والكمال ليقوم كل واحد منهم مقام مائة ممن طلبهم الامام وهم العلامة المتكلم مهدي النفوسي والمفسر محمد بن يانس والعلامة الفقيه أبو الحسن الابداني.[4]

لما تساءل النفر فيما بينهم، فقال لهم مهدي: أما أنا فلا يغلبني مخالف في مناظرة إلا إن ركنت في دين الله.فقال لهم محمد ابن يانس: أما أنا فقد أخذت تفسير القرآن كله من التقات وعلمته عنهم الأحرف واحد أو حرفين فإن اضطررت أجد مخرجا[5].

ومما ذكره الوفد النفوسي للإمام عبد الوهاب قولهم: محمد بن يانس قال: أما أنا يا أمير المؤمنين فقد كفيتك فنون التفاسير ان شاء الله. فقال الامام مهدي: أنه حرف بيني وبين هذا المعتزلي المنتحل للمناظرة وجوه منها أريد أن أعرضها عليك،فقال المهدي: أفعل يا أمير المؤمنين.فان الحديث مما جرى بينه وبين المعتزلي من الكلام حتى أتمه فإذا زيح المعتزلي وجاد عن الجواب قال مهدي للإمام:

---

[1] محمد عيسى الجريري: المرجع السابق، ص 236.

[2] ابن الصغير:المصدر السابق، ص 82.

[3] ابن زكرياء يحي بن أبي بكر:**سير الأئمة وأخبارهم**، تح إسماعيل العربي، مكتبة الوطنية، الجزائر، 1979، ص 67.

[4] الباروني، أزهار، ص 57.

[5] ابن زكرياء: المصدر السابق، ص 67.

يا أمير المؤمنين ها هنا ذهب لك بحجة وجاء عن الحجة حتى أطلع الامام على جميع ما ليس عنه المعتزلة عليه ومواضع يسرق له منها السؤال ويحبذ فيها عن الجواب.[1]

فاعتذر الامام إلى المعتزلة ودعاهم إلى ترك ما به ظلوا فأعذر إليهم في الحجة فأبو إلا مناصبته فسألوا المناظرة وبعد ذلك أمر الإمامبالصفوف وقد صفت كذلك الواصلية وخرج الامام وخرج الفتى المناظر.[2] ووجود المعتزلة معه فقال المهدي لمحمد بن يانس أخرج إليه وناظره فقال له ابن يانس بل أخرج إليه أنت ولست أعلم مني ولكن تخوفت إذا خرجت إليه العراف الذي يتصبت من قبل يانس،وخرج المهدي وتقدم إلى الفتى المعتزلي[3].

وقبل ذلك فقد أرسل مهدي في سر عن أصحابه يقول له فيها إذا ناظرتك وغلبتني أريد الشر منك ويكون عكس ويقول ليس فينا أحد يدري لمن الدائرة على صاحبه فاتفق مهدي بدوره مع أصحابه أنه إذا غلب المعتزلة سوف تكون إشارة نزع الشاشية عن رأسه ووضعها تحت ركبته وهذه كانت إشارة بينهما وتدل على تفوق المهدي النفوسي

ويذكر الدكتور بحاز أنّه لما كان موعد اللقاء والمناظرة مع المعتزلة، تقابل مهدي النفوسي مع مناظره الواصلي، وذكر بحاز أنّ المصادر لا تعرف اسمه،فجرت المناظرة والناس يعلمون ما يقولان في بداية، فلم يفلح أحدهما على صاحبه، ثم إنهما دخلا في فنون من العلم لم يفهمها العامة إلاّ الإمام عبد الوهاب، ثم دخلا في فنون أخرى أعمق لم يفهمها حتى عبد الوهاب، ليدخل مع العامة في مرحلة من السماع دون فهم، ثم أشار مهدي النفوسي لأصحابه أنّه انتصر عليهم، فكبّر أصحابه[4].

كانت المناظرات بين الاباضية والواصلية، سجلا حافلا فقد تبادلوا فيه النصر والهزيمة، وقد تحولت في عشرة من الأحياة في مناظرة باللسان إلى حروب بالسنان[5].

---

[1] ابن زكرياء: المصدر السابق ، ص 69.

[2] رشيد بورويبة:**الجزائر في تاريخ العهد الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 114.

[3] ابن زكريا: المصدر السابق، ص 70.

[4] نفسهص 71.بحاز، الدولة الرستمية، ص400-401.

[5] عبد الله الحفظي، مرجع سابق، ص 329.

يحتمل أن تكون هذه المناظرات قد أفرزت عن شيء من التوافق في الآراء مالت فيه الاباضية إلى أقوال المعتزلة واعتقدها ودانت بها بعد ذلك المناظرات غالبا ما تخرج بمثل هذه النتائج ولها لما أرسل واصل ابن عطاء بعض رجال المعتزلة لمناظرة الجهم بن صفوان عادوا وهم يدينون بالجبر على مذهب الجهم بن صفوان[1].

2.عهد الإمام ابن اليقظان[2]:

يذكر ابن الصغير بأن رجل قال لي: اجتمعت والاباضية بنهر مينة لموعد جعلوه فيما بينهم للمناظرة وكان كثير من هوارة ممن حضر ،وهذا الرجل يعرف بعبد الله حيث ناظر مع المعتزلة.فأجابه رجل من القوم فقال لست أدري أريدك ثم ناد ثانيا فأجابه رجل ثاني فقال لست أريدك قال عبد الله وقد علمت أنه إياي فكرهت أن اجيبه خوفا من سؤله،فقال عبد الله اللمطي أريد ،فقلت لبيك ،فسأله في مسألة إنتقال من مكان لست فيه إلى مكان لست فيه،فقلت:لا،فقال:هل تستطيع الانتقال من مكان أنت فيه إلى مكان لست فيه ،فقلت إذا شئت فقال :خرجت منها يا أبن اللمطي،وكان معهم رجل يعرف بإبن عبيدة الاعرج[3] .وبهذا فإن مسائل الكلام كانت من أهم المواضيع التي شغلت العلماء والعامة خاصة في الدولة الرستمية فلا شك أن تلك المناظراتأثرت في الجانب الفكري وعلى الحياة العقلية في بلاد المغرب،كما كان لأئمة الرستميين دور بارز في فتح مجال للحرية الفكرية،فكانت الفرقة التي فتحت لها تيهرت صدرها مثل:الشيعة والواصلية والصفرية كلها كانت على رأس من استقبل عبد الله الشيعي لما كان في طريقه إلى تيهرت سنة296هـ[4].

كما يحتمل أن خروجهم لإعلان الولاء والتأييد له ولربما كان طلبا للأمان على أنفسهم[5].

---

[1] عبد الله الحفظي، مرجع سابق ، ص 329.

[2] كانت هناك بعض المناظرات قبل أبي اليقضان إلاّ أنّ مواضيع البحث فيها عقائدية كمسألة خلق القرآن وغيرها، وذكر الدكتور بحاز منها النص المطول لأبي اليقضان عن مسألة خلق القرآن. للتوسع أنظر: بحاز الدولة الرستمية، ص401 وما بعدها.

[3] ابن الصغير:المصدر السابق،ص82.

[4] بحازإبراهيم:المرجع السابق ،ص409.

[5] جودت عبد الكريم:المرجع السابق،ص71.

ثالثا:حرب المعتزلة على الامام عبد الوهاب

في عهد الإمام عبد الوهاب نشبت فتن بين الواصلية والإمام عبد الوهاب وسوف ندرج أهم الأحداث والوقائع التي جرت بينهما:

- أحداث الحرب:

انحاز الواصلية عن تيهرت وأخذوا عن جبالها وهم أصحاب العمود وأظهروا مخالفة الامام فاعتذر إليهم وخرج إليهم بعساكر كثيرة فقاتلهم مرة بعد مرة وكان الفتى المعروف بالنجدة الشجاعة لا يدرك أحد إلا قتله ولا يبارزه أحد إلا قتله، وكان ذلك الفتى أب يحرضه عند القتال ويقول له: "أقدم أي بني"[1]

طلب الإمام الإعانة الحربية من جبل نفوسة وذلك لمحاربة الواصلية كما طلب إلى عامله بطرابلس بواسطة كتابا أرسله له يطلب فيه الإعانة بجند يتألف من أربعمائة نفر مائة منها من خيرة فرسان نفوسة وممارسون لفنون الحرب الماهرين فيها الموصوفون بشدة الأقدام، وتم الموافقة على طلبه وإرسال له الفارس الشهير أيوب بن العباس.[2]

اتفقوا على إرسال أربعة نفر وكان أيوب بن عباس من ضمنهم وتم توجيههم وبعد مسيرة الطريق وتبشير الإمام من طرف الأعرج بوصول النفر والنفوسيون إلى تيهرت وبعد إخبار الامام بأنهم أربع ساء ذلك وقد كان ينتظر قدوم العسكر وبعد دخولهم على الإمام واستخبارهم عن أحوالهم واستضافتهم،أجل الإمام للمعتزلة باللقاء فلما قدموا قال لهم عبد الوهاب الخروج قال لهم النفر النفوسيون "عنا يا أمير المؤمنين حتى نستريح فإن قد أخذ منها السير وأتعبها السفر"،وقد سألهم الامام وقال: مهدي "أما أنا يا أمير المؤمنين فقد كفيتك أمر المبارزة إن شاء الله"،وقال محمد بن يانس أما أنا فقد كفيتك فنون التفاسير.[3]

[1] ابن زكريا : سير الأئمة المصدر السابق ص67

[2] الباروني، المصدر السابق 57

[3] بن زكريا،المصدر السابق ، ص 69

ومن جهة ثانية فإن الواصلية قد طلبت الخروج عن الحكم زاعمة أن يدرجه يمكنها إدارة شؤونها وكأنها رأت أن من العار عليها خضوعها لمخالف لها في المذهب مع وجود رئيس لها يدعي الإمارة ولعل هذا الرئيس أغراها على ذلك فتكاتب رؤساؤها على الخروج ومناصفة الامام الحرب وأتو عن أقاص الأطراف رجالا وعلى كل ضامر من كل حدب ينسلون حتى اجتمع منهم وصاروا جيوشا غطت السهل والجبل فناصحهم الامام وخوفهم الوعيد وكرر الارشاد والتنبيه ودعاهم إلى ترك ما به ضلوا وإلى الاستسلام والسكون فلم يكن منهم إلا العتو والعناد والجهر بإنكار إمامته ثم بدأوه بالحرب فصار يجهز إليهم العساكر ويسوق الجيوش فتظفر تارة وتنهزم أخرى.

وفي كل ذلك لم يدرك الفتى أن الرئيس المعتزلي أحد من الفرسان إلا ويقتله ويتولى سلبه حتى تقهقرت أمامه الأبطال وصاصية أنه مرسوم بالشدة وكان الامام لا يقل عن درجة والده في الدهاء وإن لم يتجاوزها وعلم أنه قد انتقل من حرب قوية إلى حرب أقوى منها مع قوم هم أشد من الأولين بأسا وأكثرهم قوة وإن الاسترسال في ذلك لأنما يؤدي به إلا ما لا تحمد عقباه دعاهم إلا الاتفاق على هدنة إلى أمد معلوم يكف فيها القتال ويقصر فيها الفساد وينظر فيما هم قائمون لأجله ولعله يهتدي إلى ما فيه صلاح الحال فأجابوه إلى ذلك وكف القتال واسترخ الناس[1].

إلتقى العسكران والناس ينظرون إلى أيوب ويتعجبون به لما سمعوا من شجاعته ونجدته وأنه لا يلقى شجاعا إلا قتله.[2]

بعد مناظرة خرج الفتى المعروف بالشجاعة من المعتزلة فطلب المبارزة فأخذ أيوب بن العباس في هيئة الخروج إليه فجذب فرسه حتى استوى بين الصفين فأراد ركوبه حيث يراد الفريقان فتجاهل ركوبه وضحك منه عامة فقال أبو الفتى الشجاع من المعتزلة هيهات إلا جاء من يقتل ابني،فخرج أيوب إلى الفتى فاقتتلا مليا وتضاربا قليلا فحمل عليه أيوب بن العباس فضربه فقتله.

ذكر بعض أصحابنا أنه طعنه فشقه برمحه فلما رأت الواصلية ابن رئيسها وعميدها وفارسها الذي يحمى عنها ضريعا ولم منهزمين بعد ما جمى الوطيس واشتدت الحرب واستمر الفشل في المعتزلة.[3]

---

[1] البارواني، المصدر السابق 56.

[2] البارواني، نفسه، ص 57.

[3] ابن زكريا المصدر السابق ،ص 71.

كان أفلح بن الامام يضرب على ناحية وأيوب بن العباس يضرب على ناحية وكان سيفه أيوب بن العباس ليس له إلا حد واحد،وقيل شبران مما يلي المقبض وليس له حد من ناحية واحدة ولعله جعله على عاتقه،فلما أمعن أهل العسكر في قتل الواصلية واتخن وضعت الحرب أوزارها ولم يكد يغلب من المعتزلة إلا اليسر، صار المسلمون يعدون من أصابه أفلح ابن الإمام ومن أصابه أيوب ابن العباس[1].

وبعد اشتباك في معركة، حُسم الأمر لصالح الإباضية ودخل المعتزلة تحت طاعة الإمام[2].

[1] ابن زكريا ، المصدر السابق ، ص 71.

[2] محمد بن عميرة:**دور زناتة في الحركة المذهبية في المغرب الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص130.

الفصل الثالث

المعتزلة في باقي مناطق المغرب الأوسط وعوامل زوالهم

المبحث الأول : إمارات المعتزلة وأهم قصورهم في وادي مزاب

استطاع المعتزلة وهم كثر في بلاد المغرب كما يذكر ياقوت الحموي بأنهم ثلاثة آلاف ان يشكلوا امارات صغيرة لم تتطرق إليها الأقلام الجادة بعد أن كانت لهم انتشار في أماكن أخرى، وفيما يلي سنعرض أهمها :

أولا الإمارات المعتزلة

1.إمارة ثمطلاس :

عرف الإعتزال إمارة ثمطلاس الإعتزالية القريبة من تيهرت وكدا قبيلة مزانة التي تبنت الاعتزال وضربت البطون الإعتزالية منها بالقرب من تيهرت[1].

- إتخدت إمارة ثمطلاس من مدينة إيزرج القريبة من تيهرت عاصمة له[2].
- كانت مدينة مستقر قبيلة بن مطماطة كانت مملكة كبيرة وكانت قريته من تيهرت ولعل التسامح الذي سلكته تيهرت إتجاه المذاهب الأخرى جعل من مدينة تكون معتزلة المذهب حيث أن إبراهيم بن محمد البربري المعتزلي بمدينة تلى تيهرت تدعى إيزرج ، لكن المدينة لم تصنف جغرافيا نظرا فقدان أهميتها وكدا عامل السياسة والجانب العسكري أترها وتعد هذه المدينة بنواحي قصر البخاري[3].
- هذه الامارة إبراهيم بن محمد البربري المعتزلي في مدينة تلى تيهرت وبلاد مغيلة بجبل الونشريس وهي ليست إباضية ، وتعقبها إمارة بني برزال من ناحية قصر البخاري وحدها الزاب[4].

---

[1] عبد الرحمان بشير ، المرجع السابق ،ص104.

[2] نفسه ص112.

[3] طاهر الطويل : **المدينة الإسلامية وتطورها في المغرب الأوسط** ، مطبعة حسناوي 2011،ص 178-179.

[4] جودت عبد الكريم . المرجع السابق ، ص 58.

2-إمارة الزاب:[1]

حيث يذكر أن أهل تهودة اعلى مذاهب أهل العراق وهذا ما يفسر أن مذهب المعتزلة أصله من العراق وتهودة بالزاب الشرقي مما يتسصحب رجال الإعتزال وأماكن تواجدهم بها[2].

3- إمارة تلمسان (مضارب زناتة) :[3]

تعتبر بطرف زناتة من بين قبائل التي تمذهب بالمذهب المعتزلي ووطن زناتة كانت تلمسان قاعدة المغرب الاوسط ودار لمملكتهم[4] كما يشير في المصادر أن رجال المعتزلة كانوا ينشطون التجارة يتمركزون بأماكن نشاط هذه الطرق عبر مراكز تجارية كما يذكر ابن حوقل في قوله : ((وتجارتهم من البربر زناتة ومزانة قبيلتان عظمتان الغالب عليهم الاعتزال من أصحاب واصل ابن عطاء))[5].

4-إمارة بينطيوس:

انتشر المذهب في الامارات كما في المدق الصغيرة أحدت مثل ما وصف البكري بقوله :مدن بنطيوس جامع أهلها لقوم من الخوارج تعرفون الواصلية[6]،حيث هدا المدينة تقع بين ساقية ابن خزرور وبسكرة[7].

---

[1] **الزاب الكبير** : تُعرف ببسكرة وهي أيضا كرة صغيرة يُقال لها ريغ، كلمة بربرية يقصد بها السبخة وهي بلاد واسعة بين تلمسانوسجلماسة. انظر ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص 124.

[2] البكرى المصدر السابق، ص73 .

[3] تلمسان: مدينتان احداهما قديمة والاخرى حديثة. انظر، الياقوت الحموي، **معجم البلدان**،ج2،ص44.

[4] عبد الرحمن بشير المرجع السابق ص102

[5] ابن حوقل :**صورة الأرض** ، منشور دار مكتبة الحياة بيروت 1996-94ص

[6] البكرى ، مصدر سابق، ص72

[7] عبد الرحمن بشير،المرجع السابق، ص112

انتشر مذ هب المعتزلة ولم يقتصر على التجمعات البررية الكبيرة بل انتشر ليشمل خطوط التجارة وتعتبر امارة هاز كذلك امارة إعتزالية حيت أنها مضارب لني يزيان الزتانين الدين اعتنقوا الاعتزال[1].

كما تم الكشف عن إمارتين إعتزالتين على وادي ملوية ابان سيطرة الادارسة ,وهما امارة معزوز بن طالوت وامارة ابن حفص الزناتي .فقد تم العثور على عملات معدنية سُكت في هاتين الامارتين كمظاهر من مظاهر السيادة .فقد نقش على احد وجهي العملة عبارة العدل والتوحيد .وهما من الاصول الخمسة المعتزلة وسُك على الوجه الاخر اسم الامير الزناتي وتاريخ ضرب العملة [2].

واستوطنت المعتزلة المراكز التجارية الواصلة الى الصحراء ، وعملت هي الأخرى في التجارة بغية أن تنقل بمضاربها ويصبح لها الولاء وليس للنظام السياسي القائم نتيجة الثراء المادي الذي يؤدي الى طموح سياسي حيث ، قامت إمارات مدينة على غرار المدن الذي كانت خلال تلك الفترة تعتمد بشكل مباشر على التجارة وتتمتع بحكم ذاتي،بعد أن كانت هذه القبائل عالة على غيرها انتظمت بطونها وعملت على استقلال سياسي ، صحب هذا الاستقلال تكوين كيان عسكري وإداري ومالي.

حيث قامت هده الدعوة الاعتزالية في بلاد المغرب بتلات دعامات:فقهية ،سياسية وعسكرية،وهذا كله نتيجة إستغالها بالنشاط التجاري ،وأصبح للإعتزال شخصية سياسية من خلال الاستقلال عن الأنظمة السياسية والمذهبية القائمة،كل امارة يتزعمها أحد كبائرها وساعد آخرون لضبط وادارة والسيطرة على مناطق نفوقهم ، وهدا مايؤكد قول عبد الجبار حين قال وغلبوا على مدنها[3].

[1] عبد الرحمن بشير،المرجع السابق ص113

[2] نفسه ، ص 118

[3] نفسه ،ص 118.

ظهر التفوق العسكري للمعتزلة مبكرا في البصرة ، حيث شاركوا مع الزيدية بقيادة بشير الزحال وفي بلاد الغرب تجلى هذا حين شارك مايقارب مائة ألف معتزلي يحملون السلاح ومدربين على تقنيات الفروسية والمبارزة كما تجلى ذلك حين حرمدم بني رستم[1].

ثانيا: قصور المعتزلة في وادي مزاب

1.التعريف بالأشراف المعتزلة الادارسة وبني مصاب في سهل وادي مزاب

تختلف الدراسات الحديثة في تحديد أول من نزل بمنطقة الشبكة ،(غرداية الحالية) ،إلا إنهم إتفقوا في أن الجميع كانوا معتزلة، وسنحاول فيما يلي نقل هذه الآراء حسب ما توفر لنا من مراجع.

لقد كان استقرار الكثير من تلك العائلات العربية الشريفة بصحراء المغرب الأوسط ،حيث استقر أول الأمر بوادي زقرير ووادي النساء كمرحلة أولى قبل أن تتوجه فرقةمنهم إلى بلاد الشبكةأين استقروا بها ناحية العطف. يذكر محمد بن شتوي بن سليمان فيقول:"لقد كان الأشراف يعيشون في البدء بمدينة فاس. وهو ما جعلهم يغادرون مدينة فاس بفعل ذلك لاضطهاد (يقصد أبو العافية) ويلجؤون إلى حياة البداوة بالصحراء.لقد رمت بهم هذه لهجرة القسرية بوادي زقرير ووادي النساء،أين قرروا الاستقرار بسهولهما... ينقسم الأشراف إلى ثلاثة فرق:أولاد عيسى ،أولاد إسماعيل ،والذين يجمعهم جمعيا نفسالأصل إنهم يعيشون مند وقت طويل في ذلك المكان الذي اختاروه،غير أن عدد منهم قرر الانتقال لتأسيس العطف[2]".ويذكر الشيخ أطفيشفي الرسالة الشافية أن سليمان بنو عبد الجبار لم يذكر أنه مصعبي بل إكتفى بذكر إسمه[3]،وقد كتب المستشرق البولوني موتيلينسكي حيث يقول:" ينسب التراث المتوارث إلى شريف معتزلي يدعى سليمان بن عبد الجبار تأسيس أحد القصور الصغيرة التي تقع أسفل العطف بالقرب من السد الحالي .هذا القصر يحمل الاسم البربري اغرم انترضيت أو الاسم العربي قصر الصوف[4]".

---

[1] عبد الرحمن بشير،المرجع السابق ، 119.

[2] بن شتيوي نقلا عن بن ولهة ،المرجع السابق،ص184.

[3] أطفيش: المصدر السابق،و38.

[4] موتيلينسكي نقلا عن بن ولهة ،المرجع السابق ص185..

ـ تعريف بنو مصاب:

هي قبيلة من القبائل المعروفة في بلاد المغرب وهي فرع من فروع زناتة، وقد أشار إليها ابن خلدون بقوله " تعتبرمن القبائل الشهيرة مثل بني مرين وبني عبد الواد وبني توجين وبين مصاب قد ملكوا العفر مابينملوية وأرض الزاب. وامتنعت عليهم المغريان ممن ملكها من زناتة"[1].

أثناء الهجرات الهلالية اتجه كلا من بني مرين وبني عبد الواد وتوجين عن الزابإلى مواطنهم بصحراء المغرب الأوسط من مصاب وجبل راشد إلى ملوية ثم إلى سجلماسة، واقتسموا ذلك القفر بالمواطن،فكان لبني مرين الناحية الغربية منها قبلة المغرب الأقصى ودبروا إلى ملويةوسجلماسة،و كان لبني بادين من الناحية الشرقية قبلة المغرب الأوسط ما بين فكيك ومديونة إلى جبل راشدومصاب،كانوا هؤلاء اربعة كلا من: بني عبد الواد وبني توجين وبني برزال وبني مصاب وبني راشد[2].

ويؤكد مفدي زكريا بأن وجود أناسا برعوا في الكلام والجدل مفزع الاعتزال فكان سكانها بيا حماء واعلى نذهب الامعتزله فتعرض في كتب علم الكلام الاباضية على أثارمناتتعهدموأرائهم ومن أبرزهؤلاء عيسى بن عبد الجبار[3].

---

[1] عبد الرحمان بن خلدون :**العبر المبتدأوالخبر من تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من دوي السلطان الأكبر**، ج7، مر: سهيل زكار، دار الفكر، 200.، لبنان، ص83.

[2] ابن خلدون، نفسه ، ص84.

[3] مفدي زكريا:**أضواء على وادي ميزاب**، تح ابراهيم بحار منشورات ألقاء ط1-الجزائر 2010،ص 72.انظر اطفيش، الرسالة الشافية،ص38.

2.قصور المعتزلة في وادي ميزاب[1]:

تختلف الروايات بشأن هذه المدن وكذا من حيث مؤسسها ومن أطلق عليها هذه الأسماء،وكلها لا تستند إلى مصادر معاصرة لها أو قريبة منها،إلا ما كان في الروايات الشفوية المتداولة،او مراجع معاصرة أو ما جمعه الفرنسيون والمستشرقون في الحقبة الاستعمارية وما هو مخطوط يصعب الوصول إليه،وسوف ندكر هذه القرى بحسب إختلافاتها[2]: (انظر الملحق 9))

- **قصر[3] الصوف (اغزمانتلرضت)**

يرجع تأسيسها إلى سنة 95 للهجرة ومكان تواجدها على بعد 5 كلم من العطف [4]، وهيا الان خربة على بعد ستة كيلوميترات جنوب شرق العطف[5]

---

[1]**واد ميزاب :** هو سهل وادي ميزاب الذي تمثله ولاية غرداية الحالية، وأما غارداية ، وهو الصحيح حسب ما توفر لدي من مراجع، منها ما يقوله صاحب الرسالة الشافية، الشيخ اطفيش: "فسميت بإسم الغار وهو كهف في جبل واسم امرأة نزلت به، وهو معروف إلى الآن في أعلى جبيل نُسبت إليه هذه القرية وايضا الداية اسم غراب ، ويُقال إبن الداية، ولعل غرابا ينزل فيه فأُضيفت إليه" ويذكر صاحب الصروف أن مدينة غارداية أسست في القرن 11م وأنّ هناك غار تسكنه إمرأةبإنفرادها قد اتخذت هذا الغار مقرا لها، ويذكر أنّ هذا الغار كان نواة لمدينة سميت غارداية باسم المرأة داية. أطفيش: الرسالة الشافية، الورقة 34. وأنظر ابراهيم بن محمد السايالعوامر:**الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**،تع،الجيلاني بن إبراهيم العوامر،دار التونسية للنشر،تونس،1977م ـ1397 هـ،ص34. (انظر الملحق 10)

[2]ذكر الدكتور بحاز أن قرى وادي ميزاب أسسها الميزابيون المعتزلة بفكرهم الحضاري. إلاّ أني لا أذكر قصر غارداية ضمن القرى المعتزلية لعدم وجود مؤشرات لذلك، وربما لم أفهم معنى "بفكرهم الحضاري" الذي أشار إليه الدكتور. للتوسع أنظر: بحاز، الميزابيون المعتزلة، مقال سابق، ص 131 وما بعدها.

[3] تعتبر قصور غارداية واحدة من المعالم التي اهتم علماء الآثار بها، وبحكم أنّ الموضوع يتعلق بالمعتزلة كفرقة فلم أدخل في نمطها المعماري، ويمكن الرجوع لبعض المراجع الهامة منها: **le M zabparcous**: Ibrahim benyoucef **millenaire** ,editionsipha ,Alger ,2010,p56 (انظر الملحق 11).

[4]مفدي زكريا: المرجع السابق،ص 72 .

[5] يوسف بن بكير الحاج سعيد: **تاريخ بني مزاب دراسة إجتماعيةوإقتصاديةوسياسية**،المطبعة العربية،ط3،غرداية،ص 2014،ص12.

ويذكر أن بناء ها العرب الاشراف الأدارسة عندما دخلوا بلاد الشبكة[1] في منتصف القرن 10 م ،وهو ما أكده العديد من المؤرخين الفرنسين الذين ينسبون التراث المتوراث إلى الشريف المعتزلي المدعوا سليمان بن عبدالجبار بتأسيسه لأحدى القصور الصغيرة والتي تقع أسفل العطف بالقرب من السد الحالي[2].(أنظر الملحق 12)،ويذكر أنها في الوادي ، مما يجعلنا نظن أن الاوضاع الامنية السائدة كانت سبب في ذلك،وبعد مرور الوقت فكر في بناء حصون للحماية من الاعداء ويذكر أنها لا تزال الى اليوم[3].

أما عن تسمة القرية بقصر الصوف فهذا يعود الى نشاط سكان المنطقة المعروف بنسيج الصوف مما جعل يعرفون بها [4].

- **العطف :**

تحدث عنها أطفيش فقال:"أن هذه القرية سميت لإنعطافها جانب الواد،لا يراها من يسير في الواد إلى جهة القبلة من بعيد حيث يصل موضعا مخصوصا مائلا فيميل فيراها،وسميت بإسم هو مصدر ويقال لها في الاصل العطفاء كالحمراء ثم تنوسي هذا الاسم وهو وصف ،إلا أنهم يقولونا في النسب عطفاوي وهو إلى العطفاء وأما لفظ العطف فيقاس النسب إليه عطفي[5]"،يقول كذلك: "ليس اهل هؤلاء القرى إباضية من اول مرة بل كانوا معتزلة يسافرون إلى تيهرت لقتال الاباضية وكان المعتزلة أقوياء في هذا المغرب إلى تيهرت، ولما غلبتهم الاباضية صار أمرهم في الأدبار"[6].

---

[1] **بلاد الشبكة:** "يطلق هذا الاسم على هضبة صخرية كلسية تقع شمال الصحراء،وتمتاز عن بقية المناطق المجاورة لها بطبيعتها القاسية ،سميت ببلاد الشبكة لأنها تتخللها أودية عديدة ،ومساحتها حوالي 38 ألف كيلومتر مربع" يوسف كبير :المرجع السابق،ص01.

[2] عبدالحميد بن ولهة :**أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضارى للبلاد الشبكة**، دار الصحى للطباعة والنشر ط1 2014، ص290.

[3] يوسف بن بكير الحاج عيسى :**تاريخ بن ميزاب** ، وزارة الثقافة الجزائرية 17،2007ص 4 .

[4] يوسف بن بكيرالحاج عيسى ، المرجع السابق،ص16.

[5] أطفيش: المصدر السابق، و37.

[6] اطفيش نفسه، الورقة 38.

أما مختار حساني قال:أقدم مدن ميزاب الحالية تأسيسا ، وتدل تسميتها على المكان المنخفض[1]" ويوجد بها ثلاث عشر عائلة أصلها معتزلة مقسمة على عشائر الثلات في المدينة : أولاد عيسى ،أولاد إبراهيم وأولاد إسماعيل هؤلاء يملكون دون غيرهم حق استغلال محاجر الجبس على الهضبة والتي تدعى تلمساس[2].

- **أولوال** :

إستقر المعتزلة بها وتعد من القرى الاعتزالية[3] ، ويلاحظ أن هذه القرية متشابهة مع القرى أخرى الذي لم يبقى منه إلا حصنه وهو أقرب إلى العطف عن تلرضيت ومنه تبقى الواحة التي تحمل اسمه أن هذا الحصن دليل على وجودها[4].

- **أخيرة :**

هي من قرى الميزابيين المعتزلة [5]، تقع شرق العطف لايفصل بينهما سوى مجرى وادي ميزاب،ويشهدعلى وجود هذه القرية مسجدها الذي لا يزال قائما،تكاد لا تفرق بينه وبين (أغرم أنوداي) بمليكة، وينسب المسجد إلى اله أوخيره[6].

- **قرية قرب بوزيزة:**

تقع جنوب غرب بلدة بني وادي مزاب،أسسها بني خفيان وكانو على مذهب المعتزلة[7].

- **قرية بوكايو**:

اسسها المعتزلة على جبل مشرف على الأجنة الحالية لبني يزقن على يمين الذاهب إليها لا تزال أطلالها تزار إلى اليوم وهذا ما أكده أطفيش حيث قال:"في أجداد بني مزاب في هؤلاء القرى

---

[1] مختار حساني :**موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية** ، دار الحكمة 2007 /ج4 ص215

[2] يوسف بن بكير الحاج عيسى، المرجع السابق ، ص 22 .

[3] بحاز إبراهيم ، المقال السابق ، ص131 .

[4] يوسف بن بكير الحاج عيسى، المرجع السابق ، ص17

[5] بحاز إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 131.

[6] يوسف بن بكير الحاج عيسى: المرجع السابق،ص13.

[7] يوسف بن بكير الحاج عيسى: المرجع السابق،ص14.

الخمس أعلم ان أهلها كانوا في مواضع قريبة من حيث هيا الأنوكان أهل كل قرية قليلا منتزلين غير مطمئنين لجدب وقلة الماء وبعض الحروب وأكثرهم إنتقالا من موضع غلى موضع حتى كانت عدة مواضع أهل القرية بنو مسجن كانوا في جبل مشرف على أجنتهم اليوم يسمى بكياو على اليمين الذاهب إلى الاجنة الأن وبالنظر إلى جهات الافاق فهو إلى جهة الشمال المقابلة للجنوب وكانوا في موضع يسمى تيريشين ....[1]"

ـ قرية بوهراوة شمال شرق واد ميزاب:

كانت معمورة بالمعتزلة زالت ولم يبقى لها أثر[2] .

المبحث الثاني: عوامل زوال المعتزلة في المغرب الاوسط

أولا: الأسباب المساعدة لزوالهم

تظافرت العديد من الاسباب لزوال الاعتزال في المغرب الاسلامي بصفة عامة ،والمغرب الاوسط بصفة خاصة ونذكر من بينهامايلي:

1-البعد الجغرافي:

حيث تعد البصرة مكان ظهور الاعتزال بعد اعتزال واصل ابن عطاء مجلس شيخة[3]. كما ألف أصحاب المذهب مدوناتهم الكبرى.

كما أن يعتبر عدم التواصل بن معتزلة المغرب والمشرق أهم أسباب اندثارها.

كما أن المذهب اعتمد على المقالة في التوحيد والأفعال عكس ما المشرق بعد التحديد الكلامي وظهور المدارس في البصرة وبغداد، وكذا بالنسبة للإباضية الذين كان لهم تواصل بين إخوانهم في المشرق.[4]

---

[1] أطفيش: المصدر السابق،و 31. وأنظر مختار حساني: المرجع السابق،ص215.

[2] إبراهيم مطياز نقلا عن يوسف بن بكير الحاج سعيد،ص14.

[3] فالح الربيعي، تاريخ المعتزلة وفكرهم، المرجع السابق، ص 19.

[4] بيشى، المرجع السابق ، ص 10

2-مقاومة الاعتزال:

قاوم أهل المغرب كل فكر منحرف عن منهج أهل السنة وحاربوه مهما كان انحرافه ولذلك قاوموا الاعتزال ومن تم بعد ذلك قاوموا التشييع بعده.

يرى أهل المغرب الاعتزال انحرافا واضحا عن السنة ومن تقديم العقل على الشرع ويعتبرونها أنها أكبر جناية.

كما كانت لعقائد الاعتزالية من نفى الصفات ونفى رؤية الله في الآخرة والقول بخلق القرآن كل هذه عقائد أوقعت المعتزلة في المحظور[1].

3-محاولة فرض آرائهم بالقوة:

اعتمد المعتزلة القوة في فرض آرائهم ولو أنهم اكتفوا بضلالهم وانحرافهم بينهم لكان هين، بعد أصبح المذهب مذهبا رسميا ومذاهب أخرى من باطلة ويصبح كل من يخالفه يعاقب وهداما جعل مقاومتهم واجبة وقد حصلت بالفعل.

وهذا ما نلاحظه عندما انشق بدو الأغلب مذهب الاعتزال عملوا على فرضه بين الناس وبلغوا أن "أن كتب السجلات بخلق القرآن وأمر بقراءتها على المنابر وأن يحمل الناس عليها[2].

4-أساليب مقاومتهم:

تعدد أساليب وأشكال مقاومة أهل المغرب الاعتزال ومنها اعتزالهم وعدم السلام عليهم.

- اعدام مؤلفات من عرف عليه الاعتزال.
- ضرب من عرف عليه الاعتزال.
- **المناظرات**: الذي سبق الحديث عنها وكانت بينها وبين الإباضية المغرب الأوسط بين مكانة بين فقهاء الملكية والمعتزلة في الغرب الإسلامي.
- مقاومة عن طريق التأليف[3].

---

[1] ابرهيم التهامي ، المرجع السابق ، ص 207

[2] نفسه،ص207.

[3] تهامي،المرجع السابق ص 211-244.

اقتران الاعتزال العقدي مع المذهبية الحنفية هذا ما جعل من علماء المالكية وأهلها يرمونهم عن قوس واحدة مما أدى إلى ضمور الاعتزال وهذا مزامنة مع تراجع الأحناف.[1]

بعد عقلية المغاربة وهم حديثوا العهد بالإسلام عن أساليب الكلام والجدل والتي برع فيها المعتزلة فالبربر في افريقية لم يكن لهم اتجاه نحو علم الكلام ونجد أن عرب الفتح كانوا مشغولين بمشارعهم السياسية والخروج عن الخلافة مما جعل المباحث الكلامية تعمل لحساب مباحث السياسية والامامة والخروج عن الحكام

ثانيا:تحول المعتزلة إلى المذهبالاباضي:

يرجع سبب تحول بني مصعب إلى المذهب الاباضي إلى الدعوة التي قام بها الداعية أبو عبد الله محمد بن بكر[2]، الذي قام مقام الإمام العادل حين عدمت الإمامة وكان يُشتي في اريغ ويربع في البربر ،عند بني مصعب وغيرهم وكانوا واصلية على مذهب واصل بن عطاء وهم معتزلة فرد بعضا إلى الوهبية[3]" ،وتحدث عنه الدرجيني كذلك فقال:"يخرج للحلقة في اوان الربيع إلى بوادي بني مصعب لمأرب منها أنه كان يطلب بذلك راحة خاطره وخواطر التلاميذ وإستصلاحها ،وتدبير قوى أجسادهم وإستصلاحها فإنه علم ما في بلاد الريغ من رداءة الهواء وقلة طيب الماء وأيضا أن بني مصعب كانوا واصلية[4]" ،و هذا ما يفسر ان عدم وجود استقرار بريع أدى التوجه إلى بوادي بني مصعب.

ويقول الشيخ مطياز إنعقد مؤتمر بأريغ حوالي 420هـ/ 1023م للنظر في مسائل تضمهم وتهم قضية اللاجئين من فلول رعايا بين رستم وبعد ان غص أريغ بسكانه وبأولئك اللاجئين فاقتضى رأي المؤتمر على

---

[1] بيشي،المرجع السابق ، ص 10.

[2] **ابو عبد الله محمد بن بكر**:تعلم بجربة وتولى التدريس والدعوة فظل ينتقل للدعوة بين جربة ونفوسة وسدراتة ووادي ريغ وورجلان وقرى وادي ميزاب ومعه تلامذه وفي تلك الجولات كان يناظر أولئك القوم المعتزلة ويشرح لهم مبادئ مذهبه حتى إستحسنوها ،ثم إنتهى بهم الامر إلى إعتناقالمذهب الاباضي ،وبنى مقامه بالعطف عام 422 هـ كانت وفاته في سنة 440هـ/1409م، في تينسلي ،بليدة أعمر اليوم وهو كفيف البصر بعد أن ترك نظام الحلقة الذي خلد ذكره فتحي بوعجيلة :**المذهبي والتاريخي والنقدي في تيسير التفسير الإباضي** ،تونس ،2013،وأنظر يوسف بن بكير الحاج سعيد:**تاريخ بني مزاب دراسة إجتماعية وإقتصادية وسياسية**،المطبعة العربية،ط3،غرداية،2014.

[3] أطفيش: المصدر السابق،ص 185.

[4] الدرجيني : المصدر السابق،ج1/ص183.

إنتداب العلامة أبي عبد الله محمد ابن بكر ليجول في الصحراء جنوب المغرب الأوسط عله يجد ما عسى أن يمكن التفسيح فيه لأولئك اللاجئين وغيرهم من الإباضية بأريغ ،خرج العلامة برفقة إبنه وغلامه فساحوا بنواحي الجنوب فوقع إختيارهم على وادي مزاب إلا إنه معمورا بكثير من المعتزلة[1]

ويذكر كذلك "بعد انعقاد مؤتمر المرة ثانية اتفق على النزوح إلى بوادي بني مصعب وتعميره بما يصلح بسكانه المعتزلة من العلم وحسن الجوار والألفة. كما عاد مرة أخرى الإمام هووإبنه وعلامة كأول مرة ووصل بلد العطف الوسط المعمورة أكثر من غيره بالمعتزلة وكان ذلك بعد موت عالم الوطن سليمان بن عبد الجبار[2]"،يذكر ان إستجابة بني مصعب للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر لإعتناق المذهب الاباضي لم تكن بالامر السهل ،إذ قتلوا أحد ابنائه وهو إبراهيم كما أن هذه الاستجابة لا نتصور أنها كانت جماعية وفورية فقد ظل عدد كبير منهم على إعتزاله زمننا ودليل على ذلك وجود مقابر للمعتزلة مجاورة للعطف[3]،وأعزم ابو داي للمليكة، كما دليل ثاني هو وجود مقبرة أخرى للنفوسين استشهدوا في بعض معارك بين المعتزلة والنازحينإلى مزاب وذلك أواخر القرن الخامس للهجرة.[4]

أما اطفيش يذكر "هذا الشيخ محمد بن بكر بعد زوال إمامة الاباضية من تيهرت يأتيهم من القبلة ويردهم بالوعظ والتعليم إلى مذهب الاباضية وقتلوا ابناءه".[5]

وبذلك يعد بني مصاب المعتزلة أخر المعتزلة في بلاد المغرب وهذا ما جعلهم يفكرون في تقرير مصيرهم وربطه بفكر يكون مقاربا لفكرهم وخاصة بعد ان تمت الدعوة من العلامة أبو عبد الله محمد بن بكر،نظر التقارب بين الفكر الإباضيوالمعتزلي حيث أنها تكاد تتطابقان كلا من العقيدتان في أغلب الاحوال ماعدا أصل العدل الذي توظف المعتزلة مصطلح الخلق الإنسان بينماالاباضية توظف

[1] إبراهيم مطياز نقلا عن يوسف بن بكير الحاج سعيد،ص 20.

[2] نفسه،ص 21.

[3] نفسه،ص21

[4] نفسه ، ص25.

[5] اطفيش: **الرسالة الشافية**، الورقة رقم 39.

مصطلح الكسب لأن الخلق كله لله ويتفقان بعدل والوعد والوعيد[1]. واختلاف بينهما في الفروع المعتزلة تعتمد على الدليل العقلي بالدرجة الاولى في فهم الادلة الشرعية بينما الاباضية فهم يرون أن الدليل العقلي مقيد بالدليل الشرعي وليس العكس[2].

[1] بحاز إبراهيم ، المرجع السابق 132.

[2] نفسه، ص132

الخاتمة

الخاتمة:

ـ تعد المعتزلة من بين الفرق الكلامية التي نشأت بالبصرة تزعمها واصل ابن عطاء وعمرو ابن عبيد،ظهرت في نهاية القرن الأول الهجري أي (98ـ110هـ/716ـ720 م).

ـ للمعتزلة أصول خمسة لابد من اعتقادها عندهم ومن اعتقد أقل أو أكثر لم يستحق تسمية الاعتزال،وتميزت المعتزلة بطبقات وفرق وألقاب ومدارس .

ـ تظافرت العديد من العوامل والأسباب لنشر الاعتزال في المغرب الإسلامي فمنها أسباب مباشرة و غير مباشرة ، فالأسباب المباشرة تتمثل في دعاة المعتزلة حيث كان لهم دور في نشر آراء الاعتزالية، وذلك لانتهاجهم التجارة ستار لهم، ولنشر دعوتهم حيث نجحوا في استمالة قبائل المغرب،أما عن الأسباب الغير مباشرة، تمثلت في الرحلة العلمية للرجال المشرق الإسلامي وبعدها وفودهم إلى المغرب الإسلامي حيث نقلوا أراء الإعتزلية إليه.

ـ تميز العالم الإسلامي بوحدة ثقافية فكرية ،حيث كل ما يقع في المشرق من أراء وأفكار نجد لها صدى في المغرب، وهذا ما نسميه بالمرآة العاكسة لها ثقافيا.

ـ انتشار المعتزلة في كل من العدوتين المغربية والأندلسية ، أما بالنسبة للمغرب الأوسط كان يمثل حلقة وصل بينهما، ونقطة عبور لتلك الآراء والأفكار.

ـ احتضنت الدولة الرستمية العديد من المذاهب والفرق باعتبار تيهرت عراق المغرب وذلك بطبيعة تسامح أئمتها،كما إنها اتسمت بالتعايش المذهبي بينهما، وهذا التعايش المذهبي لم يمنع المعتزلة من محاولة التطلع إلى ما هو أكبر وأعظم ألا وهو إنشاء كيان سياسي خاص بها بعد أن عبروا عنه بمحاولة الانقلاب على الدولة الرستمية .

ـ أما الجانب الفكري في الدولة الرستمية فيظهر بالمناظرات والمجالس العلمية،التي كانت بين الاباضية والمعتزلة ،والتي اتسمت بصبغة كلامية فلسفية، فمن ناحية المناظرات كانت المعتزلة أقوى بالرد على الاباضية وتميزت بعمقها الفلسفي وخير دليل المناظرة التي لم يفهمها أحد من

الحضور،مما جعل الإمام عبد الوهاب يستغيث بجبل نفوسة لإمداد برجال تميزوا بالدهاء والخبرة في المناظرة وتمثل ذلك في شخص المهدي النفوسي الذي يرجع إليه الفضل ولولاه لما راج المذهب الاعتزالي في كافة أنحاء المغرب.

ـ شهد بلاد المغرب الإسلامي بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة قيام إمارات إعتزالية به ،حيث قامت على عصبية قبلية.

ـ انتشار المعتزلة في كافة المغرب الأوسط وصولا إلى وادي ميزاب حيث تمركزوا بها وأقاموا قرى وتميزوا بنشاطاتهم الاقتصادية والعمرانية.

ـ أسس المزابيون المعتزلة قرى وقصور على واد مزاب ويعد مظهر من مظاهر الحضارية العمرانية،ويدل على إستقرارهم بالمكان،وخير دليل على تواجدهم مقبرة الواصلية في واد مزاب ـ أما عن عوامل أفولهم تعددت واختلفت ويتضح ذلك بعد أن أضحت المعتزلة تهدد الكيان السياسي الرستمي،وتطمح بإنشاء كيان لها،مما نتج عنه فتن داخل الدولة. مما جعل الرستميين تقاوم هذا الفتن بطرق مختلفة وتعددت أساليبها وأشكالها منها المقاطعة والتأليف بالرد على المعتزلة،بالإضافة إلى نشوب حرب بينهم.

ـ تحول المعتزلة إلى المذهب الأقرب لها ألا وهو المذهب الإباضي وتم احتوائها من قبلهم.

الملاحق

الملحق رقم 01: فرع البصرة

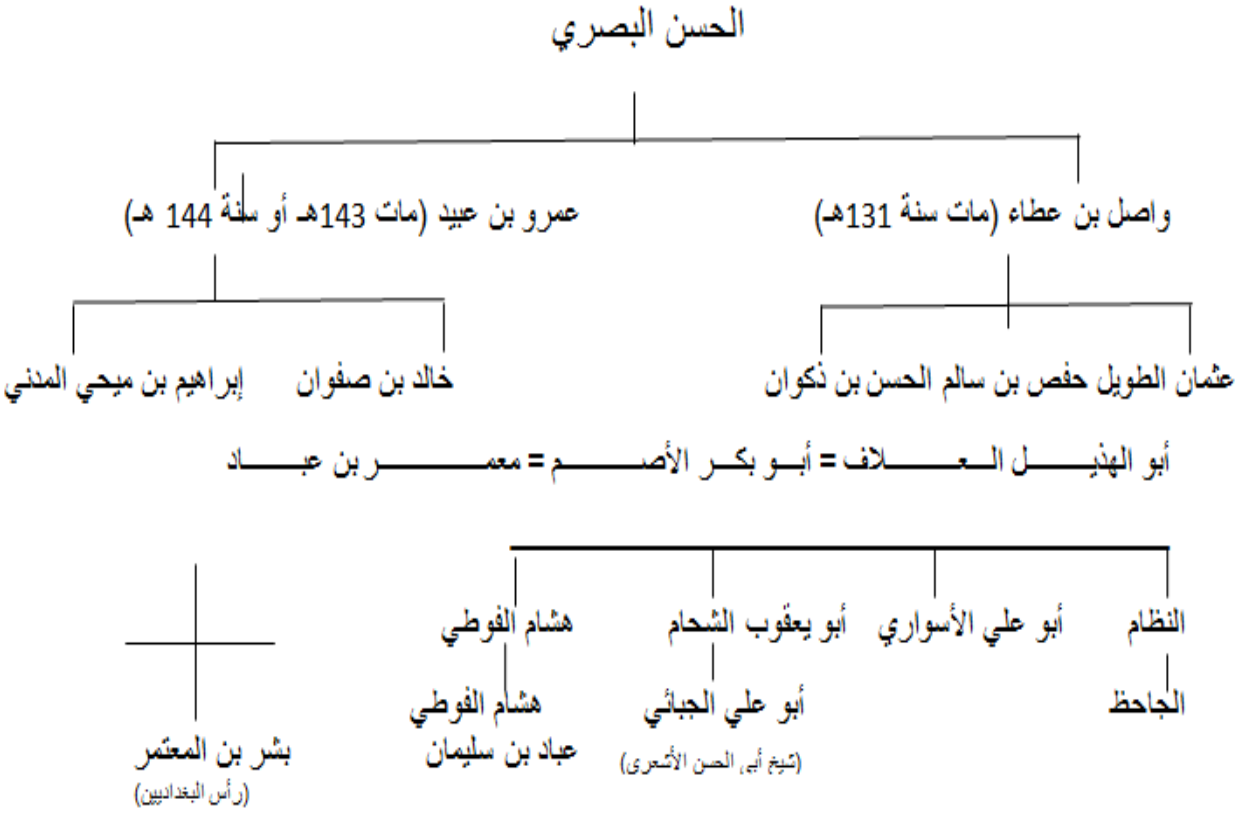

المرجع : أحمد أمين: مرجع سابق، ص73

الملحق رقم 02: فرع بغداد

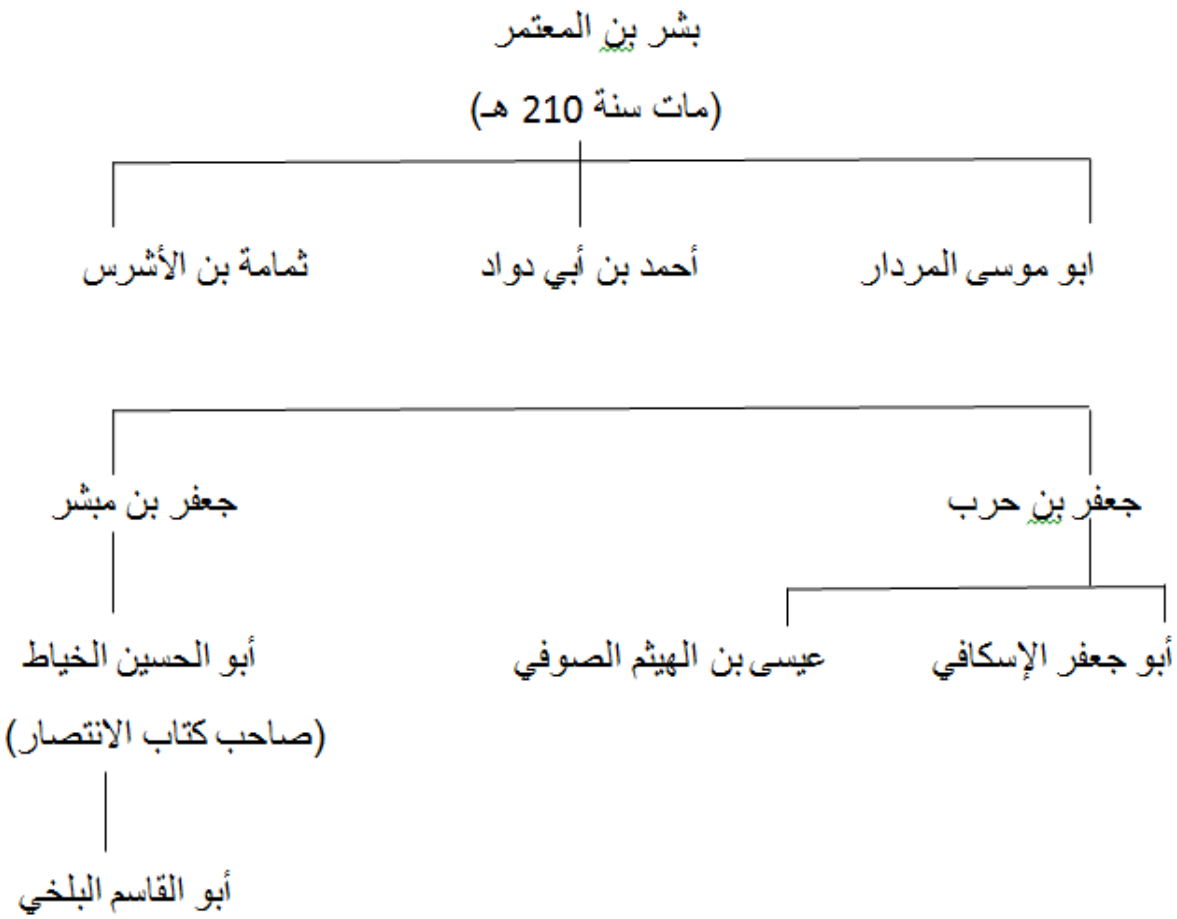

أحمد أمين: مرجع سابق، ص104

الملحق رقم 03: اقطاب المعتدلة

المرجع: سعد رستم: الفرق والمذاهب الاسلامية منذ البدايات ، الاوائل للنشر والتوزيع، ط3، 2005، ص101

الملحق رقم : 04 دول المغرب الإسلامي

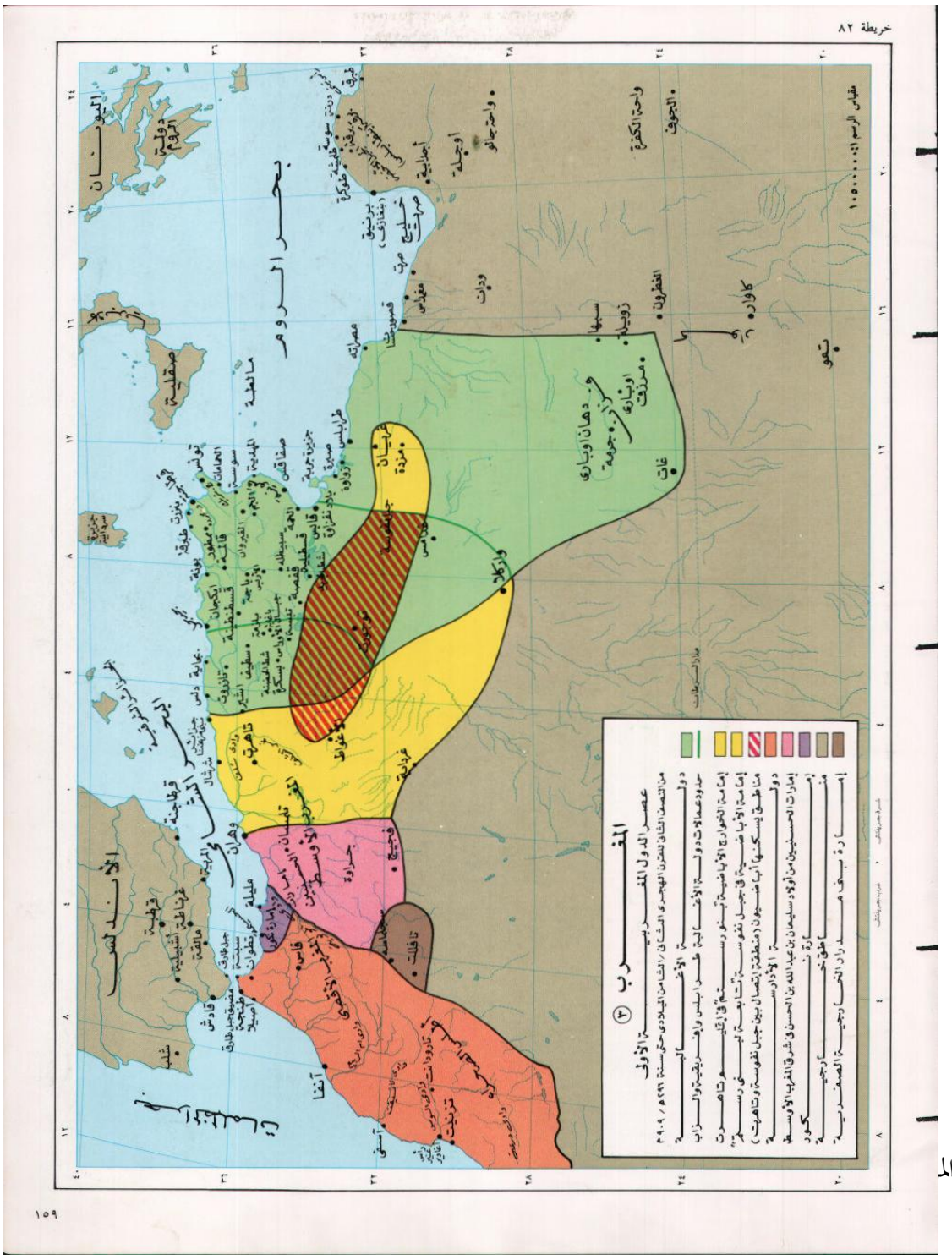

المرجع : حسين مؤنس اطلس تاريخ الاسلام ص 159

الملحق رقم 05: جدول امراء دولة الادارسة

الامـــام	الولايـــة الهجرة للميلاد		النهايـــة للهجرة	للميلاد	ملاحظـــات
ادريس بن عبد الله	172	788	177	793	قتل مسموما
ابنه ادريس	188	804	213	828	تركه ابوه حملا
ابنه محمد	213	828	221	835	
ابنه علي	221	835	234	848	
اخوه يحي بن محمد	234	848			اتمه انيس جامع القرويين 245
ابنه يحي بن يحي					مات من مكيدة يهودية
ابن عمه علي بن عمر بن ادريس					طرده عبد الرزاق الصفري
ابن عمه يحي بن القاسم ابن ادريس			292	904	
يحي بن ادريس بن عمر ابن ادريس	292	904	309	921	
الحسن بن محمد بن القاسم بن ادريس	310	922	311	923	

المرجع : مبارك الميلي، تاريخ الجزائر قديما، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ص 100

الملحق رقم 06:الرستميون

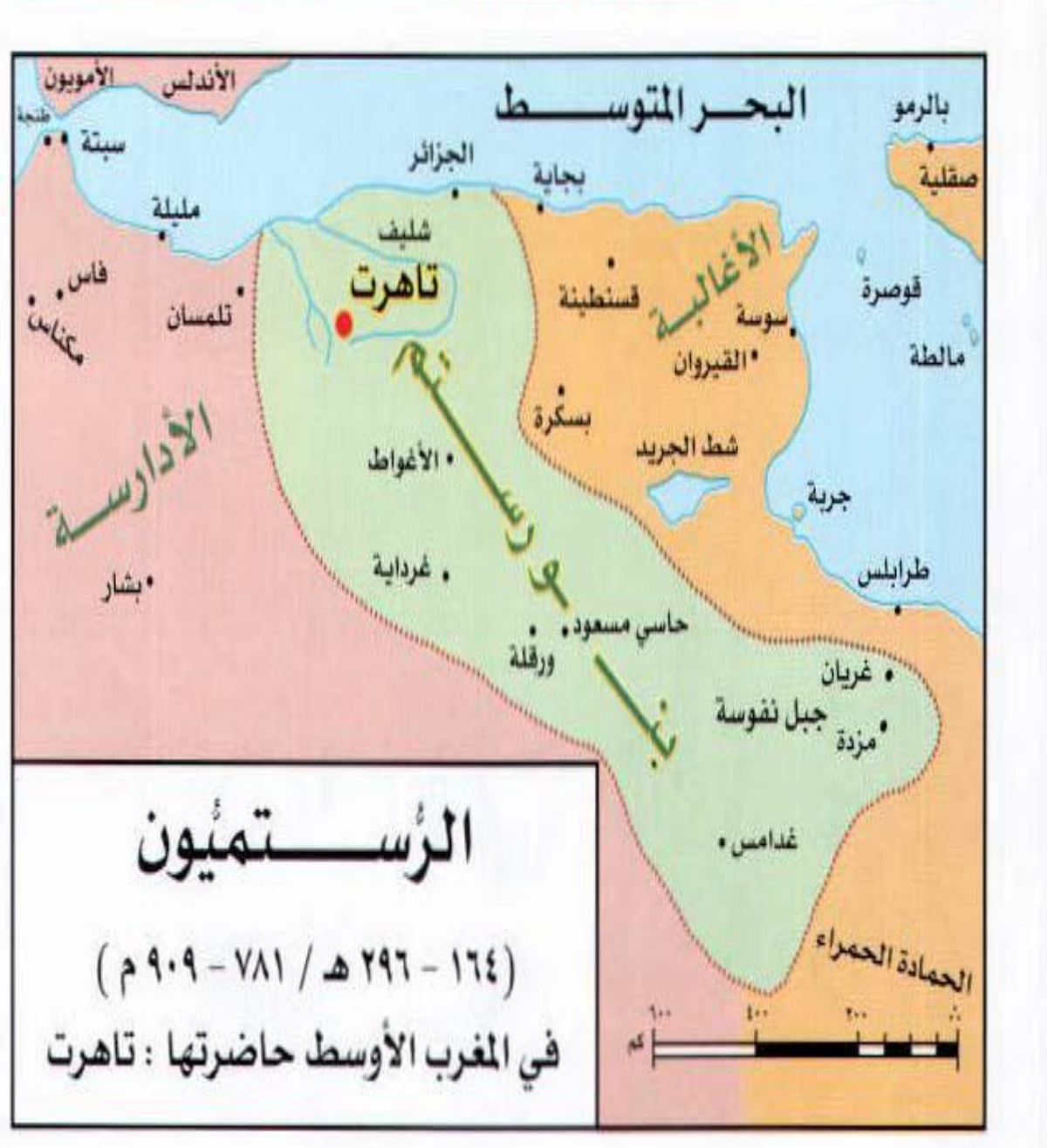

المرجع : شوقي ابو خليل ، اطلس التاريخ العربي الاسلامي ،ص 50

قائمة

المصادر والمراجع

1/ مصادر:

1- **القرآن الكريم**

2- الباروني،سليمان بن عبد الله (ت):

-**الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية،** موقع الاستقامة

3- البغدادي، عبد القاهر (ت):

- **الفَرق بين الفِرقْ،** تح: محمد عثمان ،مكتبة ابن سينا .لبنان .

4- البكري ابن عبيد،

ذكر بلاد إفريقية والمغرب . دار الكتاب الإسلامي القاهرة . ذ. ط. ذ ب

5- البلخي أبو القاسم ت319هـ.

فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ، ت ح فؤاد السيد . دار المؤنسه للنشر.

6- الجاحط عمرو بن بحر.

البيان والتبين . تح عبد السلام هارون . مكتبة الخانجي . ط7 القاهرة 1998 ج 1

7- ياقوت الحموي.

معجم البلدان ، دار صادر . بيروث 1977 ج 2 .

8- ابن حوقل أبو القاسم محمد بن علي ت 367 هـ.

صورة الأرض. منشور اندار مكتبة الحياة. بيرو ت 1996.

9- الخشنى محمد بن الحارث بن أسد ت361 هـ ،

طبقات علماء إفريقية . تح محمد رينهم ، مكتبة مديولى . ط 1 القاهرة 1993.

10- ابن خلدون عبد الرحمن ت880 هـ.

العبر والمبتدأ والخبر من تاريخ العرب والبرر ومن عاصرهم من دوى السلطان الأكبر .مرسيل راكار. دار الفكر .2000 ،ج7.

المقدمة ، شر تق : محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت،2005.

11- ابن خلكان ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت681 هـ،

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . تح احسان عباس. دارصادر بيروث. 1977.ج 6.

12- الدرجيني

طبقات المشايخ المغرب . تح ابراهيم طاى . د.ط ج 1.

13- الرازي فخر الدين.

إعتقاد حرق المسلمين والمشركين. تح علي صاصي النشار. مكتبة النهضة. المصرية للنشر.1938.

14- الساسي العوامر إبراهيم بن محمد،**الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**،تع الجيلاني بن إبراهيم العومر ،دار التونسية للنشر ،الجزائر،1977.

15- ابو زكريا يحي بن أبي بكر ت471هـ. **سير الأئمة وأخبارهم** . تح اسماعيل العربي مكتبة الوطنية الجزائر 1979.

16- الشهرستاني، **الملل والنحل**تح ،أمير على مصباح. دار المعرفة .ط 3 لبنان 1993.

17- ابن الصغير، **أخبار الأئمة الرسمين** تح ابراهيم بحار ومحمد ناصر .

18- ابن عذاري أبو العباس بن احمد بن محمد مراكشى ت712 هـ.

البيان المغرب . تح بين كولان . دار الثقافة ط 2 بيروث .1980 . ج 1

19- القاضي عبد الجبار ،

الأصول الخمسة . ت ح فيصل بدير عود .لجنة التأليف والتعريف الشيوخ . ط 1. 1998.

20- المالكي أبي بكر عبد الله بن محمد. رياض تج يثير الكوسى ومر :

محمد العروسي المطوى دار العرب الإسلامي .ط2.1994. تج 2.

21- المجهول .

الإستبصار في عجائب الأمصار . تح سعد زغلول عبد الحميد . دار الشؤون الثقافية الغراق.

22- المرتضى احمد بن يحي ت840 هـ

تاريخ علماء الأندلس . تح روحية عبد الرحمن السوني . منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية لبنان.

23- المرتضي أحمد بن يحي.

طبقات المعتزلة. غزانر للنشر. ط 1 1987.

24- المسعودي

مروج الذهب ومعادن الجوهر .

موفم للنشر . ج 3 أكتوبر 2007.

25- الملطي أبو الحسين محمد بن أحمد ،

التنبيه والرد على أهل الأهواءوالبدع، مكتبة الأزهرية .التراث ج 1949.

26- ابن النديم ابو الفرج محمد بن اسحاق ت 385 هـ.

الفهرست .تح رصنار رمضان دار المعرفة .بيروت . لبنان . 1994.

2/ مراجع:

1- أحمد الأمين .**ضحى الإسلام** ،الكتب الحديثة ط 1. 2004.

2- أحمد بن يوسف حوالة . **الحياة العلمية في افريقية منالفتح من القرن الخامس** . مطبعة جامعة القرى . ط 1 1419/ج 2.

3- أمين عبد العزيز. **الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين** حزم للنشر ط1.بيروت . 2003

4-بحازابراهيم.**الدولةالرستمية أوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية** منشورات الفا الجزائر . ط3 . 2010.

5-بشير عبد الرحمن ، **الفقه والسلطان الفقهاء والإعتزال والدولة في المغرب الإسلامي** ، عين للراسات والبحوث . ط1. 2010.

6-بن حمدة عبد المجيد. **المدارس الكلامية بإفرقية الى ظهور الأشعرية** مطبعة دار الغرب.ط 1. 1986.

7-بن ولهة عبد الحميد. **أبناء الشعانبة ومراحل تطور الحضارى للبلاد الشبكة**،دار الصبحي للطباعة والنشر. ط 1. 2014.

8-بورية رشيد. **الجزائر في العهد الإسلامي** .الهيئة العامة مكتبة الإسكندرية . ط3. 1987.

9-التهامي ابراهيم.**جهود علماء المغرب في دفاع عن عقيدة أهل السنة**،مؤسسة الرسالة . ط1 بيروت 2005.

10- الحاج عيسى يوسف بن بكير ،**تاريخ بني ميزاب** . وزارة الثقافة الجزائرية 2007.

11- الحاج سعيد يوسف بن بكير: **تاريخ بني مزاب دراسة إجتماعيةوإقتصاديةوسياسية**،المطبعة العربية،ط3،غرداية،ص 2014

12- حاجيات عبد الحميد وآخرون .**تاريخ الجزائر في العصر الوسيط** . منشورات المركز الوطنى للدراسات والبحث 2007.

13- الحريرى محمد عيسى. **الدولة الرستمية المغرب الإسلامي** . الهيئة العامة مكتبة الإسكندرية . ط3 1987

14- حساني مختار ،**تاريخ الجزائر الوسيط** . دار الهدى .وزارة الثقافة . ط1 ج4.

15- دوزي قحطان عبد الرحمن ، **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**. كتاب الناشرون . ط3. لبنان. 2012.

16- رستم سعد، **الفرق والمذاهب الاسلامية منذ البدايات النشأة التاريخ العقيدة التنوع الجغرافي**، الأوائل للنشر والتوزيع، ط3، 2005.

17- ابو زهرة .**تاريخ المذاهب الإسلامية.** دار الفكر العربي.

18- سعد الله ابو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي** ،عالم المعرفة للنشر. ط1 2015. ج1.

19- صبحي أحمد محمود، **علم الكلام دراسة فلسفية للأراء** .دار النهضة العربية. ط .5. بيروت.1985.

20- طويل طاهر. **المدينة الإسلامية وتطورها في المغرب الأوسط** . مطبعة حسناوي 2011.

21- العبدهمحمد وطارق عبد الحليم ،**المعتزلة بين القديم والحديث**. دار الأرقم ط1. 1987.

22- عبد الحميد عبد المقصور ابوعبيه ،**الحضارة الإسلامية**. دار الكتب العلمية ط 1. 2004 /.ج 1.

23- عبد العزيز سالم . التاريخ السياسي للمعتزلة . دار الثقافة للنشر.1989.

24- عبد الكريم يوسف جودت. **الأوضاع اقتصاديةوالإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 24**.ديوان المطبوعات الجامعية . د ط.ذ ب.

25- عبد اللطيف بن عبد القادر الحفظي ، **تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة في الأندلس** . الخضراء للنشر . جدة . ذ ط ذ ب .

26- على عبد الفتاح المغربي ،**الفرق الكلامية الإسلامية**.مكتبوهيبة 1995.

27- عمرجى أحمد شوقي إبراهيم ، **المعتزلة في بغداد واثرهم في الحياة العسكرية والسياسية، مكتبة المحدولي**. ط1 .القاهرة 2000.

28- فالح الربيعي ،**تاريخ المعتزلة فكرهم وعقائدهم**. دار الثقافة للنشر.ط 1. 2001.

29- فيومى محمد ابراهيم ، **المعتزلة تكوين العقل العربي** . أعلام وأفكار.دار الفكر العربي.

30- قاسمي جمالالدين.تاريخ الجهمية والمعتزلة. مؤسسةالرسالة.ط 1 1979.

31- لبابه حسين موقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم دار اللواء للنشر.

32- مفدي زكريا.**أضواء على وادي ميزاب** تح ابراهيم بحاز. منشورات ألفا ط 1. الجزئر. 2000.

33- مكي ابو زهرة ،**مادة مقالات العزف** ،دار الحراز للنشر والتوزيع.ط 1 1429 هـ / م.

34- ناصر عبد الكريم عقل .**الجهمية والمعتزلة** .دار الوطن للنشر.ط.2000.

35- مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب،

3/ مذكـــرات :

1- إبراهيم التهامي ، **أهل السنة والجماعة في المغرب وجهودهم في مقاومة الإنحرفات العقيدية من فتح حى القرن 5هـ** إشراف سيد عبد العزيز ج 1.

2- أمال الرازي سيد الشيخ . **المذهب المالكي للمغرب الأوسط مع عهد الحمادين** إشراف عبد الجليل ملاخ مناقش بوعروة . 2013 .2014.

3- عبد الجليل ملاخ . **المذاهب غير المالكية بالأندلس** . دراسة سياسة وحضارية (138 ـ 422 هـ /756 ـ 103 م) إشراق ابراهيم بحاز قسم التاريخ . جامعة الجزائر . 2006 .2007.

4- عبد اللطيف بن رياض بن عبد اللطيف العكوك **منهج المعتزلة في توحيد الأسماءوالصفات** . إشراف نسيم بن خدة ياسين ، رسالة ماجستر في الغقيدة والمذاهب . جامعة الإسلامية . غزة .2011.

4/ مجـــلات :

1- إحسان عباس . المجتمع التاهربي في عهد الرستمي ، مجلة الأصالة العدد 45. 1975.تالية سعدو . **الحياة الفكرية بالدولة الرستمية** . مجلة العصور االحديثة العدد 01 مخبر البحث التاريخي الجزائر.

2- بحاز ابراهيم، **المزابيونالمعتزلة**، مجلة الحياة، مج 1، العدد 1، معهد الحياة، نشر جمعية التراث، جانفي 1998

3- فاطمة مطهري ، **دور أئمة تيهرت في تشجيع الحركة الفكرية** ،مجلة الحكمة . العدد 20 . كنوز لنشر . الجزائر 2013.

4- وداد القاصي .**ابن الصغير مؤرخ الدولة الرستمية** . مجلة الأصالة العدد 45 ،مجلد 17 . منشورات الشؤون الدينية والأوقاف . تلمسان 2011.

5/ ملتقيات :

. بيتي محمد عبد الحليم : **الإعتزال الغرب الإسلامي** ،بحث قدم في ملتقى (السلطة والمذاهب في العرب الإسلامي) جامعة غرداية يوم 23 نوفمبر2015. الجلسة الأولى :عمل لم ينشر.

. غزالي محمد،**التجربة الإعتزالية في المغرب الإسلاميوأثرها على النشاط الفكري** . بحث قدم في ملتقى (السلطة والمذاهب في المغرب الإسلامي) جامعة غرداية 24 نوفمبر 2015. الجلسة الرابعة العامل لم ينشر.

6/ معاجم

1- أحمد زكي بدوي ويوسف محمود ، **المعجم العربي الميسر** ، محمد زكريا ياعناني ، دار الكتب المصرى . القاهرة.

2- صلاح الدين الهواري، **المعجم الوسيط** ، دار البحار بيروث . ط1 2007.

7/ موســـــوعات والأطالس :

1- أحمد حين القواسمة وزيد موسى أبو زيد:**موسوعة العلاف وأديان السماوية الثلاثة** ،دار الحامد للنشر ، ط1. 2009.ج 1.

2- راغب السرحاني ، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي** ،اقر للنشر ط 2. ج. 2006.

3- محمد أمين فرشوخ ، موسوعة عباقرة الإسلام ، دار الفكر العربي بيروث

4- مختار حساني ،**موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية**. دار الحكمة 2007. ج4.

8/ مخطوطات:

- الحاج محمد بن الحاج يوسف بن عيسى أطفيش، **الرسالة الشافية.**

المراجع المعربة:

1. كوبرلي بييير: **مدخل إلى دراسة الإباضية وعقيدتهم بحث مقارن في اللاهوت الإباضي لبلاد المغرب وعمان**، ترجمة عمار الجلاصي، دار الفرقد، ط1، دمشق، سوريا، 2011م 4.

المراجع باللغة الاجنبية:

benyoucefIbrahim:**leM zabparcousmillenaire** ,editionsipha ,Alger ,2010.

الملخص :

تقدِم هذه المذكرة رؤية تاريخية أوضح من خلالها نشأت المعتزلة وانتقالها إلى المغربهذه الفرقة تعد من أبرز الفرق الكلامية الفلسفية التي عرفها العالم الاسلامي، وسمو بالمعتزلة بعد ان اعتزل واصل ابن عطاء مجلس شيخه الحسن البصري، فقد نشأت بالبصرة وعايشت العهد الأموي العباسي، كما تميزت كغيرها من الفرق بعقائد وأصول خمسة ولها أيضا ألقاب وفرق ومدراس خاصة بها.

نشطت المعتزلة وانتشرت بفضل دعاتها الذين بعثهم واصل ابن عطاء الى كافة ارجاء العالم الاسلامي ومن ضمنهم بلاد المغرب وقد تظافرت عدة عوامل وأسباب لنشر الاعتزال في كل من العدوتين المغربية والأندلسية، كما كان بالمغرب الأوسط حضا بظهور هذه الفرقة بفضل داعيتها عبد الله ابن حارث ومن جاء بعده وتعتبر الدولة الرستمية أكثر حاضرة فكانت فضاءا لهم.

ساهمت المعتزلة في تنشيط الحركة الفكرية خاصة في المجالس والمناظرات وكان الصراع مذهبيا بين الاباضية والمعتزلة.

انتشار الواصليةفي تيهرت وفي عديد من المناطق بالمغرب الأوسط وقد استطاعت أن تنشأ مراكز صغيرة لها

خاض المعتزلة صراعا عسكريا إلى جانب الخلاف العقائدي وهذا مما ساهم في أفولهم إلى جانب أسباب أخرى ومن تم اندماج المعتزلة في المذهب الاباضي.

Abstract:

This Memo offers historical vision which I explain through it origin of Mu'tazilites and thier movment to Morocco , this band is the most known verbal band ever in Islamic world, they were named by Mu'tazilites for reason that Wassil Ibn Ataa quit his mentor ELhassan Elbasri council, as band it originated in Basra parallel with the Omayyads and abbassi , it featured by distinction of beliefs and five origins and it had also surnames , teams and its schools.

They were active and spread out because of their peddlers who were sent by Wassil Ibn Ataa for all around the Islamic world including the land of Maghrib besides different factors and reasons for Mu'tazilites's spreading in both morocan land and Andalusia, so the Morocan land were lucky for the emergence of this band thanks to Abdellah Ibn Harith and those who come after him.

Mu'tazilites was able to contribute with activity for Intellectual movement in councils and debates, the conflict was doctrinal between Ibadis and Mu'tazilites.

Mu'tazilites waded a military conflict besides the creeds discord and that was a reason for their ending plus other reasons, after that, Mu'tazilites was emerged in Ibadi doctrine.